تراثية - ثقافية - إجتماعية

تأسست يونيو ٢٠٢٣

همنا
مجلة كل العرب

الفرعون يستقبل العالم من جديد

افتتاح المتحف المصري الجديد



رئيس التحرير
شيخ الصحفيين د. عيد وحيده

رئيس مجلس الإدارة
عصمت ضيف الله الملهطاني

العدد ٣٠ ديسمبر - ٢٠٢٥ العام الثالث

السادة الحاصلون على نجوم ذهبية


شيخ الصحفيين
د. عيد وحيده



الشاعر
م. محمود الفحام



الصحفي
أ. حسني جرامون



مستشار.
ناجي بو المسمارية



الأديب
أ. عبد الله أبو زوير



أ.د
إبراهيم العايش



الأثري
أ. عبد الله لعشيبي



أ.د
حسن شعبان



دكتور
خالد الزغيبي



الأديب
أ. قدوره العجني



الأديبة
أ. صابرين الصباغ



دكتور
رمضان ياسين


نهنىء الصحفي الأستاذ حسني جرامون لحصوله على النجمة الذهبية الثالثة في هذا العدد





هلنا
مجلة كل العرب

تعريف بكتاب هذا العدد



أ. حسني جرامون

صحفي بجريدة الميدان - رئيس القسم الإجتماعي بمجلة هلنا



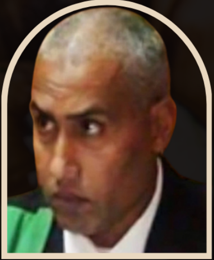
د.م. إبراهيم شعبان

كبير مهندسي صناعة السفن في مصر واليابان واوربا



د. عيد وحيده

شيخ الصحفيين وعضو المجلس الأعلى للصحافة العربية - رئيس تحرير مجلة هلنا



د. سيد شعبان

كلية دار العلوم



أ. عبد الله أبو زوير

كاتب وأديب ومدير عام ببنك مصر سابقا



م. محمود الفحام

مهندس وشاعر وعضو اتحاد الكتاب - رئيس القسم الأدبي بمجلة هلنا



د. فايز البتانوني

أستاذ متفرغ بجامعة الأزهر



أ. عبدالله لعشيبي

مدير الاثار بمطروح



أ. رناجي بو المسمارية

عضو لجنة التراث بمطروح - رئيس قسم تراث البادية بمجلة هلنا



د. محمد مطر

محاضر قانوني



م. عصمت ضيف الله

رئيس مجلس ادارة مجلة هلنا





إقرأ في هذا العدد

همنا
مجلة كل العرب

رئيس التحرير
د. عيد وحيده

رئيس القسم الأدبي
م. محمود الفحام

رئيس القسم الإجتماعي
أ. حسني جرامون

رئيس قسم تراث البادية
المستشار ناجي بو المسمارية

رئيس مجلس الإدارة
م. عصمت ضيف الله الملهطاني





هلنا
مجلة كل العرب



العناية الإلهية



أ. حسني جرامون
رئيس القسم الإجتماعي بمجلة هلنا

مصدر الطمأنينة و السكينة



"إذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان"

هذا البيت الشعري الجميل يعني أنك إذا شعرت أن العناية الإلهية تحرسك وترعاك، فلا تخف من أي شيء؛ لأن كل المخاوف ستتحول إلى أمان.

إن عناية الله هي واحدة من أعظم النعم التي أنعم بها على عباده. فهي تعني أن الله سبحانه وتعالى يحرسنا ويرعانا ويحفظنا من كل سوء. وإن عناية الله لا حدود لها، فهي تشمل كل شيءٍ من أكبر الأمور إلى أصغرها. وهي تعني أن الله يعلم كل شيء عنا، ويعرف كل ما نحتاجه، ويقدم لنا ما هو الأفضل لنا.

هلنا
مجلة كل العرب

إن عناية اللّٰه هي واحدة من أعظم النعم التي أنعم بها على عباده. فهي تعني أن اللّٰه سبحانه وتعالى يحرسنا ويرعانا ويحفظنا من كل سوء. وإن عناية اللّٰه لا حدود لها، فهي تشمل كل شيءٍ من أكبر الأمور إلى أصغرها. وهي تعني أن اللّٰه يعلم كل شيء عنا، ويعرف كل ما نحتاجه، ويقدم لنا ما هو الأفضل لنا.

إن عناية اللّٰه مصدر الطمأنينة والسكينة، فحين نشعر بأن اللّٰه يحرسنا ويرعانا، نتخلص من الخوف والقلق، ونصبح أكثر ثقة بأنفسنا وبمستقبلنا. كما أن عناية اللّٰه لا تعني أننا لن نواجه التحديات والمشاكل، بل تعني أننا سنكون قادرين على مواجهتها بثقة وقوة، لأننا نعلم أن اللّٰه معنا ويساعدنا.

لذا، يجب علينا أن نثق بعناية اللّٰه، ونوقن بأنها دائمًا معنا، ونحمد اللّٰه على هذه النعمة العظيمة.

كيف نستفيد من عناية اللّٰه؟

1. الثقة بالله: يجب أن نثق بأن اللّٰه يحرسنا ويرعانا، وأننا في أمانه.
2. الدعاء: يجب أن ندعو اللّٰه أن يحفظنا ويحرسنا، وأن يمنحنا ما هو الأفضل.
3. الطاعة: يجب أن نطيع أوامر اللّٰه ونتبع هداه لنكون في أمانه.
4. الحمد: يجب أن نحمد اللّٰه على عنايته بنا، ونثني عليه سبحانه وتعالى.

عناية اللّٰه نعمة عظيمة، يجب أن نثق بها ونستفيد منها ونحمد اللّٰه عليها. إنها مصدر

الطمأنينة والسكينة، وتجعلنا قادرين على مواجهة التحديات والمشاكل بثقة وقوة.

اللهم يا رب العالمين، يا من بيده مقاليد الأمور، يا من يعلم ما في القلوب، اطمئن قلوبنا واجعلنا في أمانك، واحفظنا من كل سوء.
اللهم إنا نسألك أن تملأ قلوبنا بالسكينة والطمأنينة، وأن تجعلنا في حماك، وتحفظنا من كل خوف وقلق.
اللهم يا من تقول للشيء كن فيكون، اجعل قلوبنا مطمئنة، واجعلنا في أمانك، واحفظنا من كل سوء.

اللهم إنا نسألك أن تهدينا إلى الصراط المستقيم، وأن تجعلنا من الذين يسيرون على هداك، وأن تحفظنا من كل ضلال وفتنة.

همسة
مجلة كل العرب

يوميات زوجة

خفيفة الدم



تقول: صحيت قبل شهرين من النوم بدري، وطبعًا كان لازم أصحي زوجي..

ولأن نومه ثقيل.. جت لي فكرة شيطانية.. قفلت الباب ونزلت الستاير وطفيت نور الغرفة وبقت الدنيا ظلام تام.

جبت ملاية وغطيت زوجي من كل الجوانب وجيت جنبه وهمست في أذنه: من ربك؟؟؟؟؟ ما دينك؟؟؟؟ من نبيك؟؟؟؟؟

د.م. إبراهيم شعبان



وفجأة... نط وقام مفزوع يجري بالغرفة ويصرخ:

الله ربي....

الإسلام ديني....

محمد رسولي....

وهو يجري بالغرفة جت أيده على مفتاح النور وولعه وشافني واقفة ميتة من الضحك.

همتنا
مجلة كل العرب

المهم.....
الحمد لله رب العالمين
طلعت من المستشفى من يومين وبتعالج طبيعي وعيني خفت شوية واحتمال أقدر أمشي بعد أسبوعين ...
ربنا يشفيه.... نفسه مريضة!!!
مش بيتحمل هزار أبدًا.. ربنا يهديه!!؟

طبعًا متعرفوش يعني إيه "مبِتوته"... المبتوتهِ.. هيِ المطلقة ثلاثًا.. يعني طلاقًا باتًا.. وتُبْقَى مبتوته
وطبعًا المبتوته دي أصبحت ملوثة على كل لسان.

موش مهم هو طلقني ليه.. بس هو أول مرة زي ما حكيت لكم.. لما ضلمت الإودة ولفيته بالملاية وهمست في ودنه وقلت له:
من ربك
ما دينك
من رسولك.
الراجل قام مروش في الإودة وعمل اللي عمله وخرجت من المستشفى وراح مطلقني.. قلتله خلي بالك عليك كده واحد..

راح لأبويا وضحك عليا بإسورة دهب ورجعني..

بعد شوية وهو نومه تقيل وبيشخر كتير حطيت بلّونتين تحت المرتبة وفيهم زمارة.. كل ما يِتْقَلِّب الزمارة تزمر وأنا نمت بره.. وكل ما يصحي يفتح الشباك يشتم اللي في الشارع.. في الآخر عرف إنه أنا.. وبعد ما طلعت من المستشفى طلقني. قلتله عيب على شنبك يا حاج ودقنك وسبحتك.. دي تبقي عليك التانية يا حاج....

وشهرين جه لأبويا يعيط زي النسوان وأنا مقدرش على فراقها والعيال عايزين أمهم.. وجابلي إسورة وحلْق وأداني خمسين جنيه ترضية وأبويا هِيش منه ألفين إيه.. ورجعني.. قلت له خلي بالك الجاية تابثة وهتبقي التالتة.. قال لي ليه هو أنا عبيط.. هو أنا حمار أطلقك وبعدين أوديكي لمحلل؟!.. دا أنت روحي.. ودنياي.. قلت له هنشوف..

تالت مرة جاب بَطّة علشان نطبخها.. طبختها لقيت القطة بتنونو.. روحت رميتلها الجناح ونونوت تاني.. صعبت عليا

همتنا
مجلة كل العرب

رميتلها الجناح التاني.. وبعدين نونوت رميتلها الرجل.. جه على الغدا واتلَم هو والعيال.. وبص للبطة وقال دي ناقصة جناح ورجل.. فين يا فكيهة.. أنتي أكلتيها.. قلت لا والله بس البطة كانت مكسورة الجناح يعني.. والناس في الشارع بتهزئها.. قال لي كده يا فكيهة روحي وأنتي.. قلت له بلاش يا حاج دي تبقي التالتة والتالتة تابتة .. قال لي ميهمّنيش.. ورمي الطلاق ابن التلب ولا هامة..

وراح بعدها يلف على مشايخ ومحللين شرعيين..

طبعًا الحاج اللي كان متجوزني وبتتني كنت قلتله بعد الرجعة التانية : أوعى يا حاج تطلقني وإلا تبقي التالتة والتالتة تابتة .. قال ليه هو أنا عبيط ولا حمار.. أطلقك وأرجع أدور على واحد يحللك.. موش ممكن دا أنت نور عينيا ونوارة للبيت والبيت من غيرك يبقي خراب..

آهو طلع عبيط وحمار وابن ستين تلب والدقن والشنب عيرة والمرجلة عيرة.. وفي يوم من الأيام تليفون أبويا رن..

وواحدة كلمته.. أبويا فرح وافتكر واحدة بتعاكسه وأخذ الموبايل في البلكونة..

.. أيوه يا حلوة فيه حاجة

.. أيوه يا حاج عاشور.. أنا كنت بكلمك عن بنتك المبتوته

.. لأ معندناش بنات مبطوطة ولا حاجة ومعندناش بتوته..

.. لأ يا حج المبتوته موش البنوته وموش المبطوطة.. المبتوته اللي اتباعت ٣ مرات وعايزة تتحلل..

.. حل وسطك يا بنت التلب معندناش حد عاوز يتحلل.. احنا كلنا بنتحلل في مستشفى ميت مليون مريض..

.. يوه يا حاج افهمني هو موش جوزها اسمه أنور

.. أيوه ..

.. هوه بقي اللي بيبوس رجلي ورجل المعلم كوارع علشان نحلله طليقته بالشرع ونرجعها له ويدار مدخلك شر..

.. وتحلّلوها له ليه

.. علشان ترجع له حسب الشرع.. ماهي كانت مراته.. خلاص.. عاوزة أجي أنا والمعلم كوارع وأنور القرني نشوفها ولو كويسة تناسب نتفق على كل حاجة.. .. إيه يا

وليه يا هبلة انتي ، هي بنتي شوال بطاطس.. غوري يا وليه .

.. حاسب حاسب حاسب.... لا لأ أنت فهمتني غلط.. . لأ عيب يا حاج إحنا نعرف الأصول.. بكره زي دلوقتي هنتفق .. ونقعد ونتكلم ونفاصل .. آه آه.. لأ لأ.. ده جواز شرعي وقانوني والتحليل منه فيه زي دود المش كده..

.. ماشي بعد صلاة العشاء

.. قبل صلاة العشاء ، وهنصلي جماعة في بيتك علشان يبقي بركة .. ماشي

الجميع قال على خيرة الله... لا أحد يعرف تمامًا.. فالأصوات الظاهرة كانت أصوات مبروكة.. التي ضربت زغروتة طويلة ..

أبويا صوته مكانش باين قوي في الزحمة لأنه كان مزهول.

أما أنا فقد كرهت هذا كله.. كرهت طليقي السابق رغم ما كان بيننا من حب وحرب.. ورغم كل شيء فقد كانت طلقات شفهية لم تدمر ما بيننا من عشرة بعد.. لكن هذه المرة

وقوله (وماشي لو استمرت شهر موش مشكلة) خلقت في نفسي حَصَّة لا حل لها بالإضافة إلى سؤاله للقاصي والداني عن محلل عنده ضمير ويطلقني طبقًا للاتفاق دون تَلْكِيك.. وكرهت أيضًا الست مبروكة والتي تحسست على جسدي كله تفتيشًا ونظرات مريبة .. وهذا دعبسى النطع الذي يقرر ويحكم ويفرض ولم يتكلف شيئًا على الإطلاق.. حتى الصباحية والأكل طوال الفترة على حساب أنور الجَعِر.. وكرهت فرضه لعشرين ألف لمبروكة نظير وجود ضرة لها.. يعني أنا مهري ٥ آلاف وهيَه عشرين ألف آه.. وكرهت قبول المدعو أنور.. وفلوسه التي ظهرت مرة واحدة وكان يدعي الفقر وأن السوق نايم وبيكسبش زي الأول.. وكرهت صمت أبي وإن كان متدهول وتايه وكأنه طفل تاه من أمه في أحد الموالد..

كل ذلك جعلني أنتظر لحظة خروجهم معًا وناديت عليه....

.. تعالي يا أنور...

.. طيب أقولهم سلام وأجي

.. تعالي ولا سلام ولا كلام هم عارفين بيتهم فين..

.. حاضر..

همتنا
مجلة كل العرب

.. يعني عاوز تجوزني لراجل على مزاجك من غير ما تاخد رأيي؟
.. لا ما كنت برضه ههيصك
.. لا يا دا العدي.. كنت هتسألني بعد الاتفاق وعلى خيرة اللّٰه.. اللّٰه مين اللي يختارلي الذل ده.. وأنت تشيل الصباحية على راسك وتتحزم زي النسوان وفرحان..
.. طيب بس اهدي اهدي شوية
.. اهدي شوية إيه يا أنور.. أنتي بتبعني.. لراجل.. قذر.. ومرة وحشه ..
.. كله هيتصلح.. تعالي بس نجيبلك فستانين وشوية هدوم ونتكلم.. بلاش في البيت وأبوكي والعيال..
.. حاضر يلا بينا...

واخدت الموضوع بجد واشتريت ٤ فساتين غاليين وشنطتين وجزمتين .. وهنا سقط نهائيًا من عيني ..
عُدَّة فرح بالتمام والكمال.. وشال الشيلة في عربيته.. وفي العربية قلتله أنا عايزة مهري دلوقتي عشرين ألف زيي زي بنت التلب دي...
.. طيب بكرة الصبح

.. ماشي الصباح رباح.. قبل الساعة عشرة تكون مخبط الباب والفلوس في إيدك.
.. حاضر...
.. وتجيب الفلوس كلها عندي متشيلهمش زي العبيط.. ياخد فلوسه عند كتب الكتاب.. تشيلهم هنا..
وشال الأكياس على ٣ أربع مرات ودخلهم شقة أبويا وسط زهوله مرة أخرى....



كان الجميع منشغلاً بحاله، إلا والد فكيهة؛ فلم يكن يدري بأي شيء يدور حوله، لا في أيام ماضيه، ولا ما سيراه في الأيام المقبلة. كل ما كان يهمه أن فكيهة وأولادها يغيبوا عن وجهه، ويقبض قرشين من المعلم أنور، وكفاية عليه يزوروه كل أسبوع مرة! وكفى المؤمنين شر "الدوشة" بتاعة أحفاده، ومعركة أمهم معهم على كل صغيرة وكبيرة.

أما المعلم أنور، فقد بلغ به السعادة حدها لوصوله لاتفاق مع المُحلِّل، من ناحية الفترة الزمنية لإطلاق سراحها منه، ثم ينتظر العدة لتجديد العقد... وتنجيد المراتب! كل ما كان يحزّ في نفسه كلما خلا إلى نفسه: لماذا وصل به الحال لطلاق فكيهة ثالثة رغم تنبيهها له مرارًا؟ لكنه لم يكن حريصًا ولا ذكيًا بالحد الذي يسمح له بكبت غضبه والتوقف عن نطق الطلاق. ما دفعه من فلوس لم يكن ليزعجه أبدًا، فلا يساوي مكسبه في بيع عجلين في الجزارة، لكن ما يزعجه حقًا هو الحرمان منها، ومن شقاوتها التي تفوق شيطنة الأطفال!

أما فكيهة فلها شأن آخر، لا يزعجها الحرمان ولا أبوها ولا الأولاد، فكل واحد في حاله، كما هي الحياة. لكن ما يزعجها حقًا هو كيف تؤدب المدعو أنور ، زوجها السابق!.. فاستمرت في الترتيب لمقابلة مع إحدى قريبات جارتها أم نايفة، وكانت في الشهر العقاري، وتقابلوا جميعًا في بيت جارتها، واتفقوا على أنه حين يمر عليها الحاج أنور سبيعي (لتسجيل محل الجزارة لزوجته السابقة) أن تسجّل في ذات التنازل تنازله عن شقتهم في ذات الشارع! والستات جميلهم لبعض كثير...
أخذت الأستاذة سامية بيانات عن الشقة والعقار، وفي صباح اليوم التالي وصلت فكيهة مع أنور إلى الشهر العقاري، ونادته الأستاذة سامية: "فيه إيه يا حاج، عايز تعمل إيه؟ طيب يا حاج استنى الدور". وكلما سألها، تعيد عليه نفس الأمر، حتى جعلته يطق من جنابه. "اتفضل يا حاج، قولي عايز إجراء إيه". "أيوه، أتنازل عن المحل الفلاني لزوجتي والأولاد". "طيب قولي عنوان المحل وتوصيفه ورقم السجل التجاري وأسماء الزوجة

والأولاد". وهو يملي عليها، ولما رأت فكيهة بجواره سألها: "عايزة حاجة؟" ولما ردت، قالت: "طيب هو بيعمل الإجراء واستريحي أنتي. طيب اتفضل يا حاج، لما نخلص هنادي عليك تمضي في الورق، وبعدين الختم، وبعدين تمضي في الدفتر". وأدخلت سامية الشقة مع المحل تنازلًا تامًا، ومتأكدة أنه من كتر الضغط عليه لن يقرأ شيئًا!

انتهت الإجراءات بالتوقيع في الدفتر، وأخذت فكيهة الأصل، وعادا في تاكسي، وأبلغته أنها تحتاج لأكل تطبخه للأولاد وأبوها وللمُحلِّل، وأنها تحتاج مفتاح الشقة المغلقة عشان أم محمد وأم خيرية يوصلوا الأكل له وللأولاد. وافق طبعًا، وافترقا كل إلى حاله: هو يطلب من العمال عنده تحضير ما يلزم لاحتياجات فكيهة من الأكل واللحم وما شابه، أما هي فقد عرجت إلى النيابة، وأبلغت وهي في حالة بكاء شديد أن زوجها السابق عاوز يجوزها رغم أنفها لتعود إليه مرة أخرى، وحلف إنه هيشرّحها لو رفضت! ومع أسئلة النيابة وتوجس النائب ومحاولة البحث عن الحقيقة، أخبرتهم بمعظم التفاصيل: "والمحلل كام، والمأذون معاه، وزوجته، وكافة ما يخص الاتفاق". النائب: "اطمئني يا ست، محدش هيقدر يؤذيكي ولا حد من ولادك".

في الساعة الواحدة من اليوم التالي، كانت أم محمد وأم خيرية تحملان الصواني بالأكل، مع تعليمات بتغيير قفل الشقة وترجع لها المفتاح القديم، وباقي مفاتيح القفل الجديد. وفي الساعة الرابعة، وصل المأذون والمحلل وزوجته والحاج أنور، وكانت أم محمد وأم خيرية موجودتين.

السلام عليكم ورحمة اللّٰه.. هكذا بدأ المأذون عند دخوله البيت: "زيجة مباركة إن شاء اللّٰه".

"زيجة إيه يا حاج؟ اتفضل اقعد.. دي فكيهة!"

أنور: "هاتي البطاقة يا فكيهة".

"بطاقة إيه؟!"

"عشان الجواز!"

"جواز إيه؟! أنا ماعدتش أنفع لك!"

"جري ليه يا فكيهة؟ هو كل حاجة هزار؟! فين الفلوس بتاعة المحروسة (زوجة العريس)؟"

"أنت حاططهم بنفسك، روح هاتهم!"

"الفلوس موش في مكانهم! هم فين يا وليه؟!"
"والله ما أعرف يا حاج.. أنت شلتهم ما أعرفش فين!"

كانت الشقة مليانة أجهزة تصنت بناءً على أوامر النيابة، حتى لا يتطور الحال ويصل إلى العنف.

المأذون: "متخلصونا يا إخوانا، إحنا ورانا شغل كتير! العريس هو ده لعب عيال ولا إيه؟ ده موش هو اللي متفقين عليه؟! وإلا والله لن يمر هذا الكلام يا أنور مر الكرام! اخلص مع طليقتك وهات الفلوس والبطاقة، وناخدها نشحنها في عربية، وأنا أعرف أربيها يا راجل يا خرع يا مقطف!"

ازداد الغضب والشَخْط والنَّطْر، وكثرت وظهرت أقذر الألفاظ من أنور والمحلل وزوجته، حتى المأذون أصبح قلقًا على دخله المقطوع من هذه الليلة! في لحظة الهرج والمرج، دخل بعض رجال الشرطة وقبضوا على أنور والمأذون والمحلل..

فكيهة: "حضرتك عايزني في حاجة يا حضرة الضابط؟"
"لا، مفيش عليكِ حاجة.. إحنا بس عاوزين الجماعة دول في مشوار صغير.. ممكن سنتين، وممكن 10 سنين. كل الكلام اللي قالوه والتهديد بالقتل والتزويج بالإكراه مسجل تحت في العربية المعاونة."



مفتاح شخصية السيسي



يخطئ من يعتقد أن عبد الفتاح السيسي الإنسان، ابن حي الجمالية المتدين، الزاهد عن ملذات الحياة، ذا العشق الكامل للحياة العسكرية، كان يطمح إلى السلطة أو السلطان. لكل شخصية مفتاح رئيسي في الفهم الصحيح، ومفتاح شخصية السيسي هو السعادة المطلقة في تحقيق أحلام البسطاء..



الإنضباط والإنجاز

يؤمن الرجل إيمانًا مطلقًا، كما كان يردد وهو طالب في الكلية الحربية، وهو يخدم في القوات المسلحة، وهو رئيس للمخابرات الحربية والاستطلاع، وهو وزير دفاع، وهو رئيس الجمهورية، وما زال حتى الآن، أن مصر تستحق أن تقود وليس أن تُقاد، وأن تصبح نموذجًا، وليس أن تكون تابعة مستضعفة. ويردد الرجل في مجالسه الخاصة: "شعب مصر الصبور يستحق حياة أفضل بكثير مما هو عليه الآن".



شيخ الصحفيين
د.عيد وحيده
رئيس التحرير

ويشعر السيسي "أن الحلم لا يعرف سقفًا يحده، وأن أحلامه للمصر والمصريين ليست بتحقيق الحد الأدنى من سبل الحياة الكريمة، ولكن أن تتصدر بإنجازاتها كل المجالات". يؤمن الرجل إيمانًا مطلقًا بأنه لا مستقبل للضعفاء في هذا العالم، وأن الشرعية لأي حاكم هي الإنجاز، وأن ثمن الإنجاز يجب أن يكون حصيلة إخلاص وتفانٍ وجهد لا نهائي.

انضباطية السيسي مكون رئيسي وجوهري في مفتاح السيسي، برنامج عمل مجهد الغاية لكل من حوله، يسعى لتطبيق نفس القواعد على فريق عمله على كافة المستويات. فالرجل الذي يستيقظ عند الفجر، ويعمل بلا سقف زمني، ويحافظ على ذلك، لا يجامل، ولا يسعى أبدًا لتقديم رشاوى سياسية، أو غض البصر عن أخطاء أو خطايا في حقوق الشعب أو في شؤون المال العام. يؤمن السيسي بأن أملاك الدولة خط أحمر ممنوع المساس به أو التعدي عليه، لذلك يمارس أكبر قدر من الانضباط والشدة والقسوة مع الذات والغير في تطبيق حرفية القانون. انظر إلى إصراره على تطبيق أصعب القرارات: ثورة ٢٠١٣، دستور جديد، تحرير سعر الصرف، إزالة التعديات على أملاك الدولة، الإصرار على تحصيل حق الدولة من رسوم وعوائد وضرائب. قد تبدو هذه القرارات بعيدة عن الشعبوية، لكنها - كما يؤمن إيمانًا مطلقًا - هي القرارات السليمة والصحيحة لتحقيق الإصلاح المنشود.

يتعامل السيسي مع ملف شؤون الإصلاح مثل الطبيب الذي أؤتمن على إنقاذ مريض يحتضر، لذلك تعامل مع هذا التحدي على ٣ مراحل:

١- إنقاذ المريض من التهديد الوجودي لحياته.

٢- الإصلاح الجاد الصعب لعبور الأزمة الصحية ومعالجة جذور الأمراض التي تراكمت منذ أكثر من نصف قرن بعلاجات جذرية حتى لو كانت تستدعي جراحات مؤلمة.

٣- إخراج المريض من الإنعاش ثم تحسين حالته، حتى يصبح إنسانًا نموذجياً يضرب به المثل في الصحة والعافية.

يعرف السيسي أن فاتورة إنجاز المراحل الثلاث تحديات مكلفة للغاية، وقد تتعرض فيها صحة المريض لبعض الأزمات الطارئة أو الانتكاسات المفاجئة، لكنه يتسلح بالإيمان المطلق بالله، وبكل إنجاز يتحقق فعليًا وليس كلاميًا على أرض الواقع، مما يكسبه مصداقية لدى ملايين المصريين. رصيد السيسي يعتمد على أنه إذا قال فعل، وإذا وعد صدق. هل هذا كلام عاطفي أو مديح سياسي؟ الإجابة "لا"، لأن تتبع حالة الانتقال من الوعد إلى الإنجاز هو الذي يثبت مدى مصداقية هذا الكلام.
وعد السيسي بحفر قناة جديدة في السويس بتمويل مصري كامل، ووعد ببناء أنفاق تربط ضفتي القناة، وبإصلاح شبكة طرق وكباري، وبتوفير كهرباء دون انقطاع، وبناء عاصمة إدارية جديدة، وتشييد ١٢ محافظة متطورة، وتحرير سعر الصرف، وتطوير سكك الحديد، وإنجاز مراحل المترو، والقضاء على العشوائية، وعلاج فيروس سي القاتل، وتوفير ضمانات العلاج عبر مبادرات رئاسية، ورفع إنتاجية البلاد من الاحتياجات الأساسية، وعد بذلك كله وبالفعل صدق.

إحساس الرجل بالبسطاء المهمشين حقيقي وليس من قبيل السعي إلى شعبوية جماهيرية. وعد الرئيس السيسي بتحسين أحوال الناس فضاعف الدعم على بطاقات التموين وزاد عدد المستفيدين منها بنسبة ٢٠ ، ووفر معاش تكافل وكرامة، ورصد مليارات لأصحاب المشروعات الصغيرة، وتدخل لفك الحبس عن الغارمات في السجون، ورفع سقف الأجور الدنيا، وزاد المعاشات، وحسن برامج التأمين الاجتماعي، وطور الخدمات الصحية.

وما زال ملفا الصحة والتعليم هما التحديين اللذين يسعى ليل نهار لإحداث اختراق كبير فيهما. يفعل السيسي ذلك في ظروف إقليمية ودولية عاصفة، وفي منطقة متوترة، وفي وضع فيه تقلبات مخيفة تحيط بجيرانه المباشرين:
١- عند الجنوب تحاول السودان تجاوز نظام عمر البشير ومواجهة مخلفاته.
٢- عند الغرب حيث حدوده الغربية هناك مشروع شرير تقوده تركيا بتمويل قطري لدعم ميليشيات الإرهاب التكفيري.

٣- عند الشرق هناك مخاطر الولاءات عند حماس، وخطط بنيامين نتنياهو التوسعية.

يحدث ذلك وهناك خطر عند منافذ البحر الأحمر الاستراتيجية بسبب حرب اليمن والتطرف الإيراني. يحدث ذلك، وهناك تهديد وجودي لثروة مصر الواعدة من الغاز والنفط في شرق المتوسط بسبب القرصنة البحرية التركية. يحدث ذلك، وهناك مراوغات ومماطلات شريرة متعمدة تفقد أي إنسان صبره الاستراتيجي من قبل الحكومة الإثيوبية للإضرار بحصة مصر في المياه. معارك السيسي على ٣ جبهات: في الداخل من أجل الإنجاز، وفي المنطقة من أجل الأمن القومي، وفي العالم من أجل تحقيق بيئة مواتية وصديقة للتعاون والإصلاح والأمن.

يحسن السيسي استخدام القوة بشكل حكيم. يدرك الرجل أنه بالرغم من قيامه بإحداث نقلة غير مسبوقة في التوازن الاستراتيجي في المنطقة، وتنويع مصادر السلاح، ورفع الكفاءة القتالية ورفع مستوى الجيش المصري، مما جعله يصبح تاسع قوة عسكرية في العالم، إلا أنه يفهم بعمق مسألة كيف ومتى يستخدم القوة العسكرية، ويفهم أيضًا نظرية "حدود القوة" في ظل قراءة صحيحة للظروف الإقليمية التي تهيئ أو تمنع أو تحد من استخدامها.

في ٣ مسائل استراتيجية يجب ألا يسعى البعض إلى ملاعبة أو إرغام رئيس مصر، تلك هي:

١- حدود مصر شرقًا وغربًا، جنوبًا في البر والبحر والجو.

٢- مياه النيل طبقًا لحقوق مصر المكفولة باتفاقات دولية.

٣- ثروات مصر من النفط والغاز، وممرات ومنافذ النقل في قناة السويس.

يدرك الرئيس جيدًا أن هناك خطة لتفتيت وتشتيت قدرات مصر العسكرية من قبل أعداء مصر في المنطقة.

همسة
مجلة لكل العرب

شغلني الليلة في منامي حدث كنت أتوقعه؛ ما أعاني منه في النهار يأتي -متتابعا مثل شريط سينمائي- في الحلم: آنا أجد له حلا وآونة أعجز عن فك شفراته.
هذا سر لا تخبروا به أحدا، مؤكد أنني أعاني من حالة مرضية لكنني لن أذهب إلى طبيب نفسي كما أشارت علي زوجتي؛ فغير معقول أن يراني صغاري مصابا بالهذيان.

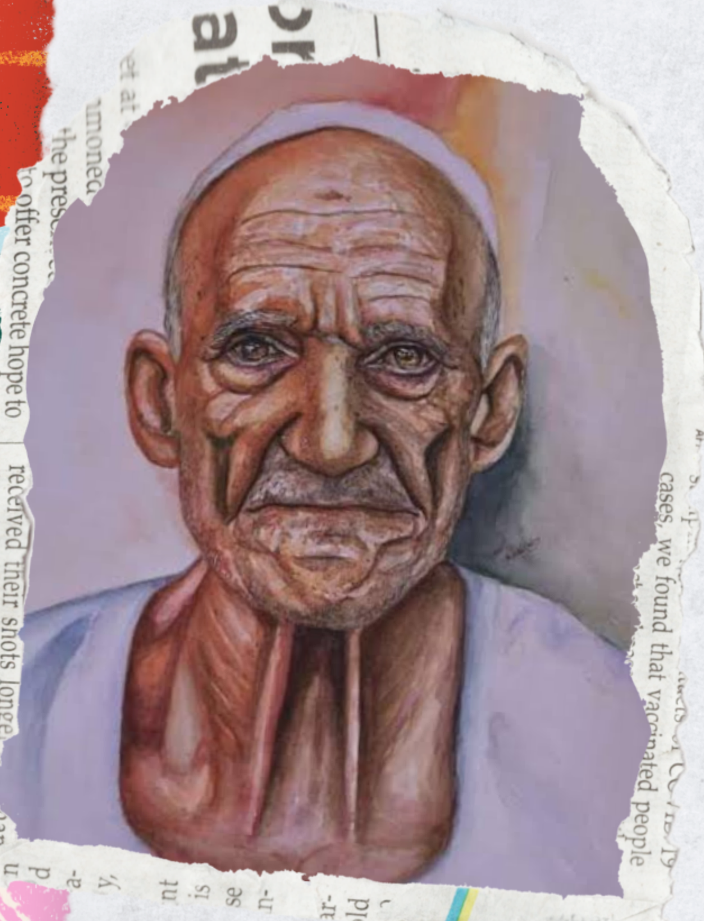


عائلة أبو إصبع

د . سيد شعبان



لا تتمنى امرأة زوجا به عته مبكر، النسوة يعيرن بعضا بالثياب الزاهية كيف ولو حدث أن علمت واحدة منهن بما أعاني منه، سأكون حديثهن عند فرن الخبيز؛ ولربما تناولن سيرتي في برامج الرغي المسائية؛ تسلية لمن يلعب الذباب في آذانهم.
وستحاول زوجتي نكران ذلك وتقسم باليمين المعظمة أن هذه مكيدة من زاهية المطلقة؛ فالكثيرات يعلمن أنها تصيد الرجال.



يبدو أنني واهم؛ قبل النوم تغلق زوجتي الأبواب جيدا، ثمة ندوب في وجهي، أصحو مصابا بتعب، هل أمشي وأنا نائم؟
هذه الليلة جاءني جدي- رحمة الله عليه- مقطوع إصبع السبابة الدم ينزف منه، لم أره منذ ارتحل إلى الآخرة.
كنت أشاهد التلفاز بعدما عدت من العمل، أخذت أقلب في القنوات، رقص على وقع زيارة السيد المحافظ لإحدى مزارع البطاطس؛ إنها تنتج سبع حبات شهية، كل واحدة منهن تزن ما يقارب حجم الفيل وتكفي لإعاشة مدينة كاملة، ليست هذه هلاوس جائع إنهم يؤكدون أنه سيتم تخصيب السبع حبات في معامل الهندسة الوراثية ومن ثم سيطعمون الناس شرائح تشبع بطونهم الخاوية.
لن يكتفوا بهذا سيوزعون على الموظفين خبز عش الغراب مخلوطا بلحم الضفادع الشهي، لا يتأخرون عن رفاهية المواطن - كان الله في عونهم- يكون هذا فقط أيام العيد حيث يحتاج الناس لوجبات تكفي لأن تأتي الإناث بمواليد جدد؛ بلاطنا يحذر من زيادة السكان، له العذر تلك أفواه تلتهم حشائش الحقول. أغان عاطفية وشعارات تملأ لافتات كبيرة تكفي لخياطة سراويل لبهاليل الوطن.

انتبهت لخبر تتناقله وكالات الأنباء: الاحتفال بمرور مائة عام على انتهاء الحرب العالمية الأولى؛ أصابتني حالة من الهياج؛ وكل هذه الدماء أليست دليلا أن الحرب ما تزال تأكل في غير رحمة؟
ترى من يكون الحاضرون؟
الخمسة الكبار؟
المحمر ترامب هذا الذي يثور في حلبة المصارعة؛ أو الثعلب بوتين؛ يبدو أن ماكرون يشتهي أن يراقص أنجيلا؛ يغازلها بعينه اليسرى؛ يخاصرها سرا؛ كم يعاني مع تلك العجوز التي ليس فيها من رائحة الأنوثة شيء؛ كم كان دارون محقا!
من تحت نظارته البيضاء ينظر صاحب القداسة أو النيافة الحبر الأعظم لخصر السيدة إيفانكا؛ كم هي مثيرة للخدر اللذيذ!



عائلة أبو إصبع

من قبل سلبت رجلا عقله، أتراها أوصته أن يضع غريمه في "وعاء السيانيد" ؟
ربما بعد مائة عام يقص جدي لأحد الصغار هذا الخبر؛ جدي يختزن حكايات خطيرة.
يأتي مطلع المائة عام؛ أحسبه المهدي ننتظره.
جاري في حوار معه؛ قال لي: لو أننا نظمنا رحلة إلى مقابر العلمين لربحنا أموالا طائلة، تمنيت لو أنهم بدل الانشغال بمباراة كرة القدم فعلوا هذا؟
لكن هؤلاء سيرقصون مخمورين،
طفل في حضن أمه وقد أعجلته شظية، حمل وديع تحرقه نار وهو يرضع، عذراء تنتظر حمامة تبثها لواعج حبها، فقير يتسول رغيف خبز، كل هؤلاء ينتشي ترامب فوق أجسادهم الآن؟
متى يرحل عن البيت الأبيض؟
مسز بلوسي كادت له حتى أوقعته في شباكها؛ إنها بالحق امراة ذات خبث.
آه لو علم الجنود!
ربما فزع البحر وجاء بتسونامي آخر؛ فكرة مجنونة بالتأكيد.
نمت مغتما، لذلك جاءني جدي، يحكي لي كيف قطع له جزار البلدة إصبع سبابته؛ الآن عرفت سبب تسميتنا بعائلة أبو إصبع، كنت أرى ذلك اللقب سبة ومعرة،



أتحاشى تدوينه في المعاملات الرسمية، أنفر من يدي، بل لا أنام حتى أتمم على عددها، أخشى يوما أن تكون أربعة؛ تلك نبوءة الخالة عريفة- امرأة تؤاخي الجن- لو حدث وكنت مثل جدك؛ ستكون طامة، يشرب التمساح ماء النيل، تجف الترع والقنوات؛ تنبت أشجار السنط فوق ضفاف النهر؛ تسبح الكلاب عارية في غير احتشام، يختفى رغيف الخبز المدعوم؛ ينهب الغجر سوق الغلال، تختفي الجراء من الشوارع؛ يفتتحون مطاعم لها.
ولأنها امرأة تحب الدعابة: لن تجد لك ذكرا؛ أسرعت وتحسسته، أي رجولة لي لو غاب، يبدو أن شرا يحيط بي. عل طبيب الوحدة الصحية يختزن حبات حمراء قد تصلح ما أفسده الدهر؛ فاق رضا العطار الذي نبتاع منه أشياء الطعام وأحيانا نستجلب منه وصفات لليالي المخملية.
وجه جدي به ندوب؛ أخذت أغسله بالماء الذي أحضرته أمي من زمزم- إنها شركة مياه تعبأ زجاجات من بئر وراء السلخانة ومن ثم تبيعه لنا؛ إنه صامت؛ أحضرت له كوب لبن دافئ، نصف رغيف خبز، حبة طماطم؛ ليتناول عشاءه الأخير؛ يزور كل مائة عام أحد أحفاده،



ولأنني غير محظوظ كما تعلمون؛ لم يحضر لي كنزا؛ لم يهبني أرضا؛ جاء والخمسة الكبار على شاطئ النورماندي" يحتسون خمرا من دم سبعة عشر مليونا، ويبارك الحبر الأعظم فعلتهم، هل يرتدون سراويل؟
هذا سؤال تافه، لا يجدر بي أن أسأله لجدي، أخبرني في معرض كلامه: كان معهم؛ يعمل حمارا؛ يحمل قمحا وشعيرا، يغسل آنية، يحضر لهم الخبز الساخن؛ ومن ثم يضربون الناس.
في مرة أرادوا أن يرسلوه ليوقف روميل عند حده، كان الملك يتمنى هذا؛ موجات الإذاعة تهتف: تقدم يا ثعلب الصحراء.كان القصر يتمنى هتلر، وجدي يحب ابنة ناظر الوسية، ذهب باكيا إلى أبيه؛ يدبر له حيلة، بعضهم كان يضع إصبعه تحت عجلات قطار الدلتا؛ الآخرون يذهبون للجزار؛ فعل جدي هذا.

همهمة
مجلة كل العرب

معركة وادي ماجد

الجزء السابع

"لا شك أننا نحارب أناساً لا يعرفون كيف تدار الحروب العسكرية، انتشر جنودنا بشكل أفضل على الخطوط الأمامية الآن يا كولونيل..

الأديب الأستاذ
عبدالله أبو زوير



. نعم سيدي القائد.
لا شك أنهم سيوقفون اندفاع الجرذان إلى داخل المعسكر، لدينا نقطة ضعف واحدة الآن من جهة الشرق لبعد المعسكر عن الوادي عدة أميال مما تنعدم رؤية من هم تحت الوادي أما الجهات الأخرى، فانحدار الوادي قريب من حدود المعسكر مما يتيح لنا رؤية من يقترب لمهاجمتنا.

هجوم القبائل على معسكر الإنجليز في وادي ماجد

- رائع جداً.
- هل مازلت مصراً على الدفاع سيدي القائد؟
- نعم، لأنك لا ترى ما أراه.
- ثمة أمر سيدي؟
- ليس بعد يا كولونيل، نفذ الأوامر فحسب.

كان قناش يراقب ببصره فوق فرسه المتراقصة تحته يتابع الفرسان وهم يتخذون مواقعهم على بعد أمتار تحت المعسكر بعد أن نجحوا في خداع المراقبة من قبل جنود الاحتلال، شاهد جنود الاحتلال الخيل وهي تهرول بسروج خالية بعد أن خلفت فرسانها الذين لا شك أنهم لاقوا حتفهم.



لعلنا قتلنا الكثير منهم ونحن ندافع عن أنفسنا خلف الستائر أكثر من مائة من الجياد تهرول دون فرسان تحت الوادي وما خفى كان أعظم.

مازال صراخ قناش تحمله رياح الشتاء إلى مسامع سنو، ابتسم سنو بعد أن قال لنفسه: يبدو أنه فقد عقله قليلاً من الوقت ويندفع بكل قوته بعد أن يتملكه التهور وعندها سيكون ردنا قاسياً وموجعاً وستسير المعركة وفق إرادتنا نحن الآن انتزعنا زمام المبادرة وبقيت الإرادة والعزيمة وهما هبة السماء لنا وحدنا، نحن معشر الإنجليز لا ينازعنا فيها أحد.

كان قناش يرفع يديه معاً إلى مستوى كتفيه ليصدر أوامره للفرسان فوق السروج عن يمينه ويساره مكتفياً بالالتفاف برأسه رافعاً صدره إلى أعلى فوق سرجه كصقر يستعد للتحليق مجدداً وراء صيد لاح بين الغيوم وهكذا كان كرّه والفرسان معه، الصقور تحكم الأجواء في صحرائنا الممتدة مئات الأميال جنوباً وهكذا تحكم القبائل الأرض، لا تقبل الصقور التنازل عن سيادتها للجو ولا تقبل صقور القبائل فقد سيطرتها على الأرض أيضاً، الصحراء أمنا نحن والصقور معاً، حك قناش رأسه بعد أن شاهد الثعبان يزحف إلى أعلى من جديد من مكان آخر فاستدار فوق السرج إلى عزومي الذي يقف خلفه مباشرة وشاهد عزومي يحدق في ذلك الرجل الذي يتقن الزحف كما لو كان من فصيلة الزواحف وكأنه لم يكن يوماً يسير على قدمين، راقبوه بعيون لامعة وسط الظهيرة بينما الثعبان يقترب أكثر إلى شفة الوادي وينفض عرقه بزفير فمه من على أنفه بمط شفته السفلى إلى أعلى وإخراج الهواء دفعة واحدة إلى أنفه، حط غراب فوق شفة الوادي على يمين الثعبان وتبعه آخرُ فيما تقترب أسراب الغربان خلفه مع الهدوء الذي عم المكان فجأة لفترة أطول، رفع الثعبان رأسه ببطء شديد فوق الوادي فطار الغراب الذي كان على يمينه مباشرة فانكمش برأسه إلى أسفل وتتابعت أنفاسه مع ارتفاع وانخفاض صدره بقوة تحته اللعنة يا أسود ظليم.. قال عشيبي لنفسه: صبراً يا أسود ستكون قوياً وستحصل على كل ما تشتهيه لكن ليس الآن.

كانت الجياد تهرول دون فرسان وكانت أجسادهم قد سقطت على الأرض خلفها وكانت قلوب القادة تخفق بقوة في صدورهم أثناء متابعتهم للفرسان وهم نائمون يلتصقون بجنب الخيل في الجهة المقابلة لهم بعد أن اتخذت مساراً دائرياً حول المعسكر فقد كانت تبدو خالية من ناحية المعسكر بينما هم نائمون في الجنب الآخر لها يمسكون ظهورها بأيديهم من تحت السروج ومن صدورها ويثبتون أرجلهم بقوة خلف ذيولها كثيفة الشعر، طوقوا المعسكر من ثلاث جهات وتركوا مسافات لاندفاع الخيل ونجحت خطة الطوق الجديدة بعد أن اتخذ الفرسان النائمون خلف صفحات الخيل مواقعهم حول المعسكر، كان القادة قد قرروا ذلك بعد أن نزل قناش من فوق

سرجه وجلس ممسكاً بلجام فرسه بيد وباليد الأخرى يخط على الأرض بعود حطب يابس التقطه عند نزوله والقادة فوق السروج حوله يتابعون حديثه، رسم دائرةً وحدد الاتجاهات حولها، أهمل اتجاه الغرب تماماً بعد أن مسحٍ بيده خط قطر الدائرة ناحيته رسم سهاماً وقال: هؤلاء القناصة الذين سيطوقون المعسكر بعد أن ينسلوا إلى الأرض ويتركوا خيولهم تعدو، بدونهم كان اتجاها الشمال والجنوب أكثر كثافة من جهة الشرق حسب المواقع التي حددوها باتجاه الشرق، فقد كانت السهام في طرفيه فقط وأهمل الوسط، رسم سهماً طويلاً من وسط ناحية الشرق من خارج الدائرة إلى منتصفها وقال: هذا السهم هو نحن، سنهاجم من هنا، أخرج قربته المربوطة بقربوس سرجه وأزاح غطاءها بأسنانه، رفعها وأفرغ قليلاً من الماء في فمه، مج فمه وبصق الماء بقوة وعاد يرفعها ثانية ليفرغ الماء البارد في جوفه، أعادها مكانها ومسح فمه بيده ودارت الفرس المتراقصة تحته دورة كاملة وهي ترتعش من ذبابتها التي لا أعرف من أين جاءت وسط لهيب المعركة، راقب التحركات التي تحدث داخل المعسكر بعيون صقر ورأى الجنود يتنقلون بسرعة هائلة إلى نقاط ومواقع جديدة وهم منكبين على وجوههم، كان الجندي منهم يجرى لمسافة قصيرة ثم ينبطح قليلاً ثم يعود ليجرى خطوات أخرى، حدق ناحية القائد سنو من بعيد بعد سماعه الصرخات أوامره الغاضبة فبادله النظرات خلف عدسات المنظار رآه سنو على بعد أمتار منه رغم أن المسافة بينهما تبعد أكثر من ربع ميل، راقبه بحقد بينما قناش يحك لحية وجهه القاسي بأصابعه الغليظة فحك سنو خده الأملس.

لا أدري ما سبب ذلك، تُرى هل هي المصادفة!؟

٠ لا لسبب الحقد المتبادل بينكم.
٠ اخرس يا لعين.

نصبت القبائل أفخاخاً نحو المعسكر، رفع قناش يده فانطلقت الجياد بأقصى سرعتها والفرسان فوق السروج يغلقون على عيونهم بأهدابها من شدة ضغط رياح الشتاء الآتية من البحر، صوب بطلقة تحوي داخلها أكثر من سبعين رشة، وتأكد أن مئات الآلاف من الرش ستطير مع أول عيار له إلى داخل المعسكر، كان جانبا المعسكر هادئين قبل القصف وما أن أطلق أول عيار حتى كانت رؤوس كأحجار قد ارتفعت على الجانبين وأطلقت الأعيرة باتجاه الجنود الذين يطلقون النار على الجياد المندفعة من ناحية الشرق، داست الجياد على كل من صادفته فقد كانت تقتل بحوافرها كل من تقدم بعد أن كانت التغطية أكثر إيلاماً للعدو هذه المرة، كانت الخسائر فادحة في الأرواح وعادت الجياد هذه المرة لكن أكثر من عشرة منها كانت سروجها خالية.

هلنا
مجلة كل العرب

صوت من مصر

شعر



م. محمود الفحام
رئيس القسم الأدبي بمجلة هلنا

تتسامَقينَ كرامةً وإباءَ
مَهما تقوَّل مُغرِضٌ وأساءَ

يا مِصْرُ يا مَهْدَ الدِّياناتِ الأُلى
عِيسَى ومَريَمُ لِلْكِنانَةِ جاءَ

واخْتارَ إبْراهِيمُ مِنكِ عَروسه
لِتُزَيَّنَ مِنْ نَسْلٍ لها البَطْحاءَ

هذا هوَ الصِّدّيقُ يُوسُفُ يَرْتَضِي
في حُضْنِ مِصْرَ إقامةً وبَقاءَ

في مِصْرَنا مُوسى يُكَلِّمُ رَبَّهُ
حَدَثٌ يَهُزُّ جَلالُهُ الأرْجاءَ

ومُحَمَّدٌ أَوْصى بِها أصْحابَهُ
واللّهُ يَقْصِمُ دُونَها الأعْداءَ

في خَمْسِ آياتٍ يُخَلَّدُ اسْمُها
سُبْحانَ مَنْ خَصَّها بالإطْراء

في مِصْرَ إخْنَاتونُ يَسْبِقُ عَصْرَهُ
عَرَفَ الحَقِيقةَ واسْتَشَفَّ الدّاءَ

نادى وبالتَّوْحِيدِ كانَ نَداؤُهُ
وبِمَنْطِقٍ قدْ أدْهَشَ العُقَلاءَ

ويُقالُ حَواءٌ وآدَمُ رُبَّما
هَبَطا بِوادِي النِّيلِ أوْ سَيْناءَ

مِنْ كُلِّ صَوْبٍ جاءَها أَضْيافُها
حَلُّوا بِمِصْرَ أعِزَّةً كُرَماءَ

مَنْ قالَ في مِصْرَ اضْطِهادٌ حَسْبُهُ
إنْ جاءَنا وَجَدَ القُلوبَ وِضاءَ

مَضَتْ القُرُونُ تَلِي القرونِ وَلَمْ نَجِدْ
يَوْمًا صِرَاعًا أَوْ نَرَى بَغْضَاءَ

مَنْ رَامَ تَفْرِقَةً وَأَوْقَدَ فِتْنَةً
فِي مِصْرَ دَوْمًا بِالْخَسَارَةِ بَاءَ

يَا مِصْرُ يَا مَقْلَ العُيُونِ وَنُورَهَا
دُوسِي العَقَارِبَ وَاسْحَقِي الرُّقْطَاءَ

يَا مِصْرُ تَبًّا لِلْحَقُودِ فَقَدْ بَدَا
مِثْلَ الثَّعَالِبِ خِسَّةً وَدَهَاءَ

صَارَتْ أَمَانِيهِمْ بِشَقِّ صُفُوفِنَا
طَبْلًا تُخَرَّقُ أَصْبَحَتْ عَنْقَاءَ

يَا مَنْ سَمِعْتُمْ شَائِعَاتٍ تُفْتَرَى
لَا تَخْدَعُوا لَا تَتَّبِعُوا الأَهْوَاءَ

إِنْ رَمْتُمُوا نُورَ الحَقِيقَةِ سَاطِعًا
فِي مِصْرَنَا لَا تَسْأَلُوا الحِرْبَاءَ

مِنْ جَاهِلٍ أَوْ حَاقِدٍ أَوْ خَائِنٍ
مُتَآمِرٍ لَا تَسْتَقُوا الأَنْبَاءَ

هُمْ جَنَّدُوا الأَجْنَادَ حَتَّى نَكْتَوِي
قَدْ ضَاعَ مَا فَعَلُوا سُدًى وَهَبَاءَ

مَنْ خَانَ مِصْرَ فَمَالَهُ أَنْ يَرْتَوِي
مِنْ نِيلِهَا وَأَنْ يَشُمَّ هَوَاءَ

مِصْرُ الكِنَانَةِ وَالقُلُوبُ سِهَامُهَا
وَغَرَامُهَا قَدْ أَلْهَمَ الشُّعَرَاءَ

همنا
مجلة كل العرب

السلوك المثالي للحياة الزوجية في الشريعة الاسلامية



دكتور فايز البتانوني
أستاذ متفرغ بجامعة الأزهر

السيدة الفاضلة/ زينب بنت محمد النبي الرسول صلى الله عليه وسلم، وزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي ، صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

• ذهب أبو العاص إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وقال له: "أريد أن أتزوج ابنتك الكبرى زينب." (أدب)

• فقال له النبي: "لا أفعل حتى أستأذنها." (شرع)

• دخل النبي صلى الله عليه وسلم على زينب وقال: "ابن خالتك جاءني وذكر اسمك، فهل ترضينه زوجاً لك؟"

• فاحمرَّ وجهها وابتسمت. (حياء)

• تزوجت زينب أبا العاص بن الربيع، لتبدأ قصة حب قوية، وأنجبت منه علياً وأمامة. (سعادة)

• ثم بدأت مشكلة كبيرة، حيث بُعث النبي نبياً، وكان أبو العاص مسافراً، وحين عاد وجد زوجته قد أسلمت. (عقيدة)



• فقالت له: "عندي لك خبر عظيم." فقام وتركها. (احترام)

• فاندهشت زينب وتبعته وهي تقول: "لقد بُعث أبي نبياً، وأنا أسلمت." فقال: "هل أخبرتني أولاً؟"

• قالت له: "ما كنتُ لأكذب أبي، وما كان أبي بكاذب، إنه الصادق الأمين. ولست وحدي، فقد أسلمت أمي، وأسلم إخوتي، وأسلم ابن عمي علي بن أبي طالب، وأسلم ابن عمك عثمان بن عفان، وأسلم صديقك أبو بكر الصديق."

• فقال: "أما أنا، فلا أحب أن يقولوا: خذل قومه وكفر بآبائه إرضاء لزوجته. وما أبوك بمتهم، فهلا عذرتِ وقدرتِ؟" (حوار بناء)

• فقالت: "ومن يعذر إن لم أعذر أنا؟ ولكن أنا زوجتك، أعينك على الحق حتى تقدر عليه." (فهم واحتواء)

• ووفت بكلمتها له عشرين عاماً. (صبر لله)

• ظل أبو العاص على كفره، ثم جاءت الهجرة، فذهبت زينب إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وقالت: "يا رسول الله، أتأذن لي أن أبقى مع زوجي؟" (حب)

• فأذن لها النبي صلى الله عليه وسلم. (رحمة)

• وظلت بمكة إلى أن حدثت غزوة بدر، وقرر أبو العاص أن يخرج للحرب في صفوف جيش قريش.

• زوجها يحارب أباها! فكانت زينب تبكي وتقول: "اللهم إني أخشى من يوم تشرق فيه شمسك فييتم أولادي أو أفقد أبي." (حيرة ورجاء)

• ويخرج أبو العاص بن الربيع ويشارك في غزوة بدر، وتنتهي المعركة فيقع أسيراً، وتذهب أخباره إلى مكة.

• فتسأل زينب: "ماذا فعل أبي؟" فيقال لها: "انتصر المسلمون." فتُسجد شكراً لله.

• ثم تسأل: "وماذا فعل زوجي؟" فيقال لها: "أسره محمد." فقالت: "أرسلوا في فداء زوجي." (عقل)

• ولم يكن لديها شيء ثمين تفتدي به زوجها، فخلعت عقد أمها السيدة خديجة الذي كانت تزين به صدرها.

• وأرسلت العقد مع شقيق أبي العاص بن الربيع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

• وكان النبي جالساً يتلقى الفدية ويطلق الأسرى، وحين رأى عقد السيدة خديجة سأل: "هذا فداء من؟"

• قالوا: "هذا فداء أبي العاص بن الربيع." فبكي النبي وقال: "هذا عقد خديجة."

• وسوف أعرج لأفضل قصة للمحبة والوفاء قبل استكمال قصة المثل الأعلى لجميع نساء الأمة الإسلامية، زينب بنت محمد النبي الرسول صلى الله عليه وسلم: قصة حب ووفاء الرسول صلى الله عليه وسلم لزوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

• الوفاء الذي ورثته زينب بنت محمد الرسول صلى الله عليه وسلم من أمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وعن والدها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، لزوجها.

• فعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص، وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة، ثم نهض وقال: "أيها الناس، إن هذا الرجل ما ذممناه صهراً، فهلا فككتم أسيره، ورددتم عليها مالها؟ فافعلوا". فقالوا: "نعم يا رسول الله." فأطلقوه وردوا عليها الذي لها." (عدل، وتواضع، وأدب الجنود)

• ثم قال له: "يا أبا العاص، هل لك أن أساررك؟" ثم تنحى به جانباً وقال له: "يا أبا العاص، إن الله أمرني أن أفرق بين مسلمة وكافر، فهلا رددت إلي ابنتي؟" فقال: "نعم." (رجولة ووفاء بالعهد)

• والله سبحانه وتعالى أمرنا بالوفاء بالعهد: لأنها صفة أصيلة في فطرة الإنسان الحر، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 34).

• وخرجت زينب تستقبل أبا العاص على أبواب مكة، فقال لها حين رآها: "إني راحل." فقالت:

"إلى أين؟" قال: "لست أنا الذي سيرحل، ولكن أنت سترحلين إلى أبيك." (وفاء بالوعد)

• فعلمنا الله سبحانه وتعالى الوفاء، فقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (النحل: 91).

• فقالت: "لماذا؟" قال: "للتفريق بيني وبينك، فارجعي إلى أبيك." فقالت: "فهل لك أن ترافقني وتسلم؟" فقال: "لا." فأخذت ولدها وابنتها وذهبت إلى المدينة. (طاعة)

• طاعة الزوجة لولي أمرها، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: 59).

• وطاعة الزوجة لزوجها فيما لا معصية فيه، فقال تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ (محمد: 21).

• وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال: "كونا ببطن ناجح حتى تمر بكما زينب فتصحبانها فتأتياني بها." فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها، فخرجت جهرة.

• وبدأ الخطاب يتقدمون لخطبتها على مدى ستة أعوام، وكانت ترفض على أمل أن يعود إليها زوجها. (وفاء)

• وبعد ستة أعوام، كان أبو العاص قد خرج بقافلة من مكة إلى الشام، وأثناء سيره قابل مجموعة من الصحابة، فأسروا منه قافلته.

• فسأل على بيت زينب، وطرق بابها قبيل آذان الفجر. (ثقة)

• فسألته حين رأته: "أجئت مسلماً؟" (رجاء)

• قال: "بل جئت هارباً." فقالت: "فهل لك إلى أن تسلم؟" (إلحاح وتشجيع)

• فقال: "لا."

• قالت: "لا تخف، مرحباً بابن الخالة، مرحباً بأبي علي وأمامة." (فضل وعدل)

• وبعد أن أمّ النبي المسلمين في صلاة الفجر، إذا بصوت يأتي من آخر المسجد: "قد أجرت أبا العاص بن الربيع." (شجاعة)

• امرأة سلوكها ينبع من فهمها لصحيح عقيدتها، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: 6).

• فقال النبي: "هل سمعتم ما سمعت؟" قالوا: "نعم يا رسول الله."

• فقالت زينب: "يا رسول الله، إن أبا العاص إن بَعُد فهو ابن الخالة، وإن قَرُب فهو أبو الأولاد، وقد أجرته يا رسول الله."

• فوقف النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "يا أيها الناس، إن هذا الرجل ما ذممته صهراً، وإن هذا الرجل حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي. فإن قبلتم أن تردوا إليه ماله وأن تتركوه يعود، فهذا أحب إلي، وإن أبيتم فالأمر إليكم، والحق لكم، ولا ألومكم عليه." (شورى)

• قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الشورى: 38).

• فقال الناس: "بل نعطيه ماله يا رسول الله." (أدب الجنود)

• فقال النبي: "قد أجرنا من أجرتِ يا زينب." ثم ذهب إليها عند بيتها وقال لها: "يا زينب، أكرمي مثواه، فإنه ابن خالتك، وإنه أبو العيال، ولكن لا يقربنك فإنه لا يحل لك." (رحمة وشريعة)

• قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).

• فقالت: "نعم يا رسول الله." (طاعة)

• قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران: 132).

• فدخلت وقالت لأبي العاص بن الربيع: "يا أبا العاص، أهان علينا فراقك؟ هل لك إلى أن تسلم وتَبْقى معنا؟" (مودة وحب ورجاء)

• قال: "لا" وأخذ ماله وعاد إلى مكة. . وعند وصوله إلى مكة وقف وقال: "أيها الناس، هذه أموالكم، هل بقي لكم شيء؟" (أمانة)

• فقالوا: "جزيت خيراً، فقد وجدناك وفياً كريماً، ووفيت أحسن الوفاء." (فطرة)

• قال: "فإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وما منعني من الإسلام عنده إلا تخوفاً أن تظنوا أني إنما أردت أخذ أموالكم، فلما أداها الله عز وجل إليكم وفرغت منها أسلمت." ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. (هداية من الله ونعمة)

• لأن الله يعلم ونحن لا نعلم، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 232).

• فدخل المدينة فجراً، وتوجه إلى النبي وقال: "يا رسول الله، أجرتني بالأمس، واليوم جئت أقولها صادقاً: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله."

• وليعطينا الله سبحانه وتعالى المثل لرسوله ولنا في الحياة الدنيا، فقال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص: 56).

• ثم قال أبو العاص بن الربيع: "يا رسول الله، هل تأذن لي أن أرجع إلى زينب؟" (عشرة وحب)

• فأخذه النبي وقال: "تعال معي." ووقف عند بيت زينب وطرق الباب وقال: "يا زينب، إن ابن خالتك جاء لي اليوم يستأذنني أن ترجعي له، فهل تقبلين؟" (أب وراعي)

• فأحمرّ وجهها وابتسمت. (رضى)

• وبعد سنة من هذه الواقعة ماتت زينب.

• فبكاها أبو العاص بكاءً شديداً، حتى رأى الناس رسول الله يمسح عليه ويهون عليه، فيقول له أبو العاص: "والله يا رسول الله، ما عدت أطيق الدنيا بغير زينب." (رفيقة العمر)

• ومات بعد سنة من موت زينب. (أرواح متآلفة)

هنا
مجلة كل العرب

هنا متحف رومل (ثعلب الصحراء)



الأثري عبد الله لعشيبي
مدير الاثار بمطروح

شهدت محافظة مطروح فصلًا من أشرس فصول معارك الحرب العالمية الثانية، تمثل في معركتي العلمين الأولى والثانية، اللتين دارت رحاهما خلال الفترة من أول يوليو حتى 4 نوفمبر عام 1942م. كانت معركةً مفصلية في مسيرة الحرب، وشهدت أعنف معارك الدبابات في التاريخ.

كانت صحراء مطروح شاهدًا على مرارة الحرب في بقعة غالية من أرض مصر في صحرائها الغربية، حيث امتدت شواهد الحرب من مقابر العلمين شرقًا إلى مقابر السلوم غربًا، حيث يرقد آلاف من قتلى الحرب العالمية الثانية شهداء على مرارتها.





لماذا احتفى أهل مطروح بالمهزوم وتجاهلوا المنتصر ؟!

لقد دارت معركة العلمين الشهيرة التي كانت نقطة تحول لمصلحة قوات الحلفاء بقيادة الجنرال مونتغمري على قوات المحور بقيادة إرفين روميل. وكانت هزيمة قوات المحور في هذه المعركة بداية النهاية، حيث توالت بعدها الهزائم حتى انتهت الحرب بانتصار قوات الحلفاء. وقد مال ميزان القوة بقوة لصالح الحلفاء، حيث بلغ حجم قواتهم خلال المعركة 195 ألفًا في مواجهة 104 آلاف، كما كان الحلفاء مسلحين بنحو 1029 دبابة مقابل 489 للمحور، فضلًا عن 2311 مدفعًا للحلفاء مقابل 1219 للمحور، و750 طائرة للحلفاء مقابل 675 للمحور.

كانت هزيمة الألمان والإيطاليين في العلمين وتراجعهم إلى ليبيا، ومحاصرتهم بقوات الحلفاء في مصر وتونس والجزائر، والخسائر الفادحة التي مُنيت بها اليابان في الصين والمقاومة الشرسة التي واجهتها هناك، كان لكل ذلك تأثيره البالغ في التعجيل بنهاية الحرب العالمية الثانية ووقف المزيد من نزيف الدم.

وتخليدًا لمعركة العلمين، أُقيمت عدة متاحف بمحافظة مطروح، منها:

• متحف العلمين الحربي: الذي يحكي سير المعركة وخرائطها ونماذج من الأسلحة المستخدمة، خاصة الأسلحة الثقيلة من مدافع مختلفة الطرازات والأعيرة، والدبابات، والمدرعات، والسيارات، والطائرات من الصناعات الألمانية والإيطالية.

• متحف العلمين العسكري: هو متحف يُخلد معارك العلمين الفاصلة التي نشبت خلال الحرب العالمية الثانية على أرض العلمين المصرية وحولها، ويضم مجموعة من الأسلحة والمدرعات والمجسمات التي تعبر عن معارك العلمين والقوات التي اشتركت فيها، كما تضم خرائطاً عن سير المعارك.

وقد افتُتح متحف العلمين العسكري في مدينة العلمين في 16 ديسمبر 1965م، وأُعيد افتتاحه بعد تطويره في 21 أكتوبر 1992م في الذكرى الخمسين لمعركة العلمين، حيث شاركت كل من إنجلترا وألمانيا وإيطاليا بالمعلومات والمعروضات.

ويتكون المتحف من خمس قاعات وبهو رئيسي يتوسطه النصب التذكاري، وهذه القاعات هي على الترتيب:

• قاعة إيطاليا: تتصدر القاعة مجسم لشعار القوات المسلحة الإيطالية، وتعرض القوات الإيطالية التي اشتركت في معارك شمال أفريقيا بتشكيلاتها المختلفة. من بين معروضات قاعة إيطاليا: تماثيل تمثل جنود وضباط الجيش الملكي الإيطالي وأزياءهم المختلفة، من بينها "أنباشي" في الفريق الملكي الليبي (أحد فرق الجيش الملكي الإيطالي آنذاك)، ومهندس عسكري بملابس الميدان الصيفية، وجندي مدرعات بزي القتال ثالشتوي، ورائد (ميجور) مدفعية بزي القتال الشتوي، ومظلي إيطالي، وملازم طبيب بالبحرية الإيطالية مرتديًا الزي الصيفي، ونقيب طيار سلاح الطيران الملكي الإيطالي،

وآلات جراحية استخدمها أحد الأطباء العسكريين الإيطاليين أثناء الحرب، وبعض الأسلحة التي استخدمها الجيش الملكي الإيطالي في معارك العلمين، وهاتف ميدان مركزي.

• **قاعة مصر:** أُنشئت ضمن تطوير المتحف، وتوضح دور مصر خلال الحرب العالمية الثانية. ومن بين معروضات القاعة: لوحة تمثل أسر طيار إيطالي على يد دورية الشاويش حسن محمد يوم 17 يوليو 1940م، ولوحة تمثل أسر القوات المصرية لألمان كانوا يلغمون السكة الحديدية، وتماثيل تمثل الجيش المصري وأزياء جنوده في مختلف العصور، وبعض الأسلحة التي كان يستخدمها الجيش المصري في فترة الحرب العالمية الثانية، وصور قادة الجيش المصري أثناء الحرب، وديوراما تمثل معركة العلمين الثانية.

• **قاعة ألمانيا:** وتعرض القوات الألمانية التي اشتركت في معارك شمال أفريقيا بتشكيلاتها المختلفة. ومن بين معروضات القاعة: مجسمات تمثل جنودًا وضباطًا ألمان، من بينها مجسم لامرأة ألمانية مجندة في سلاح الإشارة، ودراجة نارية حربية ألمانية (بي إم دبليو) معدة للعمل في الصحراء ومجهزة للاشتباك مع الطائرات، وبعض المقتنيات التي تؤرخ للفيلق الأفريقي وقائده الفيلد مارشال إرفين روميل.

• **قاعة بريطانيا:** وتعرض القوات البريطانية التي اشتركت في معارك شمال أفريقيا بتشكيلاتها المختلفة. ومن بين معروضات القاعة: مجسمات تمثل جنودًا وضباطًا بالجيش البريطاني، منها: جندي من الكتيبة الرابعة الفرقة 16 بنجاب يحمل مدفعًا رشاشًا من نوع برن، وطيار من سلاح الجو الملكي البريطاني أثناء فترة الراحة، وأحد مقاتلي الصحراء البريطانيين يستخدم البوصلة، وذخيرة خاصة بالمدفعية البريطانية، وقنابل يدوية من نوع ميلز 36 استخدمتها القوات البريطانية في الحرب.

أما عن مقابر العلمين، فهي المقابر التي دُفن فيها جنود الحلفاء والمحور منذ الحرب العالمية الثانية في العلمين بالساحل الشمالي في مصر، وهي مقسمة إلى أجزاء وقطاعات خاصة بكل دولة على حدة. ولا تزال تزورها سنويًا بعض أسر جنود الحلفاء الباقين على قيد الحياة، حيث يمكن للزوار أن يقوموا بزيارة المقبرة العسكرية الإيطالية والألمانية في منطقة تل عيسى خارج مدينة العلمين.

تحتوي المقبرة الألمانية على بقايا 4200 جندي ألماني، وقد بُنيت على طراز قلاع العصور الوسطى. بينما تبدو المقبرة الإيطالية وكأنها متحف للمقابر، وكلما أمكن، يحمل شاهد القبر اسم الجندي، ولكن الكثير عليها لفظة "مجهول" بالإيطالية "IGNOTO".

متحف كهف روميل... وتكريم مطروح للقائد المهزوم!

إرفين روميل.. الملقب بثعلب الصحراء، أحد قادة القوات الألمانية في الحرب العالمية الثانية، بينما لمع اسمه عام 1941م خلال معركة العلمين، حيث قاد فيها روميل القوات الألمانية في مواجهة الجنرال الإنجليزي مونتغمري الشهير بـ"مونتي". ولعدم تكافؤ القوتين، وضعف الإمدادات للجيش الألماني، وعدم وجود غطاء جوي يحميهم في ظل تفوق جوي واضح للقوات البريطانية، هُزم روميل.

والغريب اللافت أنه على الرغم من هزيمته في معركة العلمين أمام قوات الحلفاء بقيادة الجنرال الإنجليزي مونتغمري، إلا أن أهالي مطروح قاموا بتكريم روميل وأطلقوا اسمه على شبه جزيرة بمدينة مطروح وشاطئ مميز بها وفندق وكافيتريات، وأُقيم متحف له يضم مقتنياته، وذلك بالرغم من عدم دخوله مدينة مرسى مطروح! بينما لم يُذكر أحد القائد المنتصر مونتغمري، بل لا يعرف معظم أهالي مطروح اسمه!

ولعل السبب في ذلك يعود إلى قرارات روميل التي اتخذها بمجرد دخوله محافظة مطروح عن طريق سيوة، حيث كان أول قراراته لجنوده تقضي باحترام عادات وتقاليد سكان الصحراء، وعدم اقتحام حُرمة منازلهم أو التعرض لهم. حتى وهو يتقهقر في انسحابه الشهير أمام قوات الحلفاء، رفض عرضًا بتسميم آبار البدو حتى لا يستخدمها جنود الحلفاء، واكتفى فقط بوضع الملح فيها حتى يستخدمها بعد ذلك بدو مطروح، مؤكدًا أن وضع السم بها سيؤدي إلى تسمم البدو أو تركهم لهذه الآبار للأبد دون استخدام. ولذا فإن شعب مطروح أحب روميل وقام بتكريمه، وأعطى نموذجًا فريدًا للوفاء لمن يحترمه.

والمتحف عبارة عن كهف يُعتقد أن القائد النازي "إرفين رومل" قد اتخذه مقرًا لقيادته أثناء خطة النازيين للسيطرة على مصر وقناة السويس.

والكهف يأخذ شكل قوس، وله مدخل ومخرج عند طرفيه عند شاطئ البحر، ويرجع تاريخ هذا الكهف المحفور في باطن الجبل إلى العصر اليوناني الروماني، ويُعتقد أنه كان يستخدم لتخزين الغلال في تلك الحقبة والتي كانت تُصدّر للإمبراطورية الرومانية آنذاك.
كما توجد بعض الشواهد الأثرية الممتدة أعلى الكهف، والتي تشير إلى احتمالية استخدام الموقع كأحد التحصينات العسكرية والدفاعية. ويُعتقد أيضًا أنه استُخدم لإيواء بعض الرهبان الفارين من اضطهاد الأباطرة الرومان في عصر الاضطهاد الديني، نظرًا لارتباطه وقربه من موقع السواني البحرية.
وكان الكهف مهجورًا حتى عام 1977م، ثم بدأت محافظة مطروح في التجهيز وإعداد الكهف ليكون مزارًا سياحيًا. وفي عام 1988م جاءت فكرة إنشاء متحف داخل الكهف، وتزويده بعدد من الأغراض المتعلقة بالحرب العالمية الثانية.
وقام مانفريد رومل، ابن القائد النازي، بإهداء عدد من مقتنيات والده للمتحف، مثل المعطف الجلدي الخاص به والبوصلة، وخرائط تحوي ملاحظات بخط يد روميل، وأدوات حربية وخرائط للمواقع العسكرية خلال الحرب.

تم إغلاق المتحف في عام 2010م لحين الانتهاء من أعمال الترميم والتطوير، وأُعيد ترميم وتطوير المتحف وافتتاحه مرة أخرى في 25 أغسطس 2017م. وقد شملت أعمال التطوير تنفيذ سيناريو عرض متحفي جديد، وتغيير منظومتي الإضاءة والتأمين ووضع كاميرات جديدة للمراقبة، وتدعيم جدران الجبل بكانات حديدية.

مقتنيات المتحف

يضم متحف روميل مجموعة من الأسلحة الحربية التي استُخدمت خلال الحرب العالمية الثانية، وخريطة للمواقع العسكرية، بجانب متعلقات القائد الألماني إرفين روميل الذي اتخذ الكهف مقرًا للقيادة، حيث يضم المتحف خوذته وملابسه الخاصة، والمعطف والمنظار الخاص به، بجانب العديد من الأدوات الحربية، وخرائط سير المعركة.
كما تم تزويد المتحف في عام 1991م ببعض الأسلحة الصغيرة من مقتنيات الحرب العالمية الثانية، والخريطة التفصيلية لمعركة "الغزالة".





متحف العلمين العسكري





هنا متحف رومل











هنا متحف رومل













هنا متحف رومل

مقتنيات كهف رومل

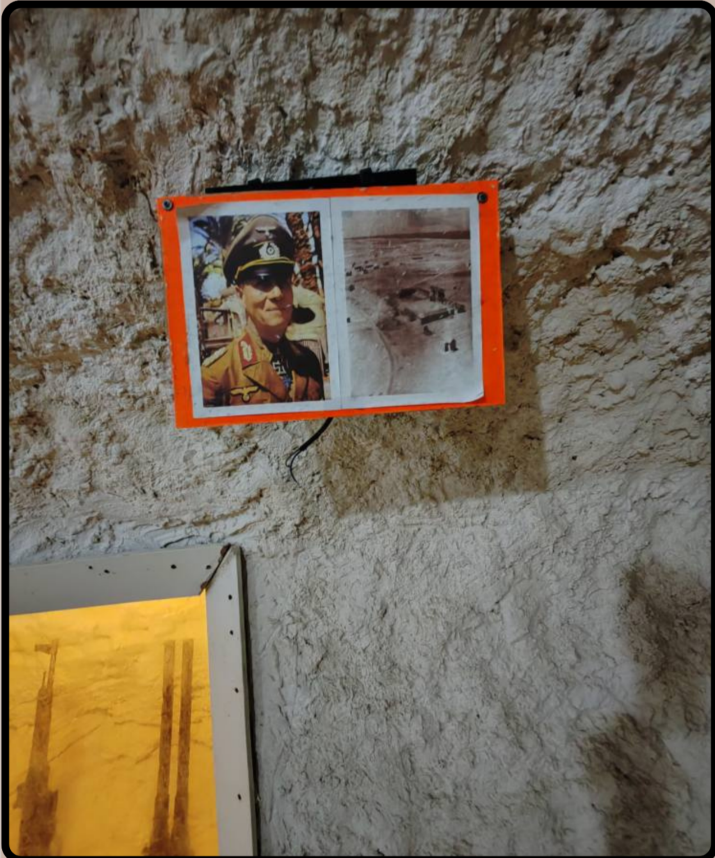




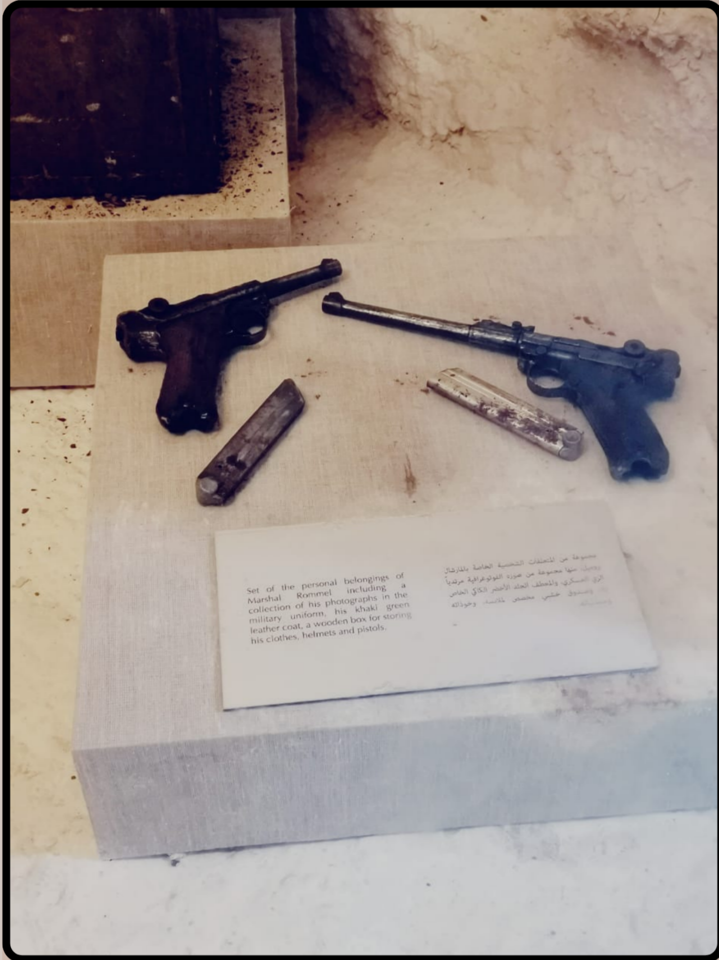








هنا متحف رومل













هنا متحف رومل

هلنا مجلة كل العرب

من أمثال البادية







من أمثال وحكم أهل البادية
قالوا له: "يا جمل لِمَ تقعقع؟"
قال: "من الخوف أن يقولوا ناقة!"



المستشار ناجي بو المسمارية

عضو لجنة التراث بمطروح
رئيس قسم تراث البادية بمجلة هلنا

وتقول الحكمة العربية: "الصوت العالي دائمًا خلفه باطل". فهكذا بعض الناس، تجدهم يرفعون أصواتهم بالسباب ويتلفظون بشتائم بذيئة، فقط ليُواروا به عيوبًا وعقد نقص نفسية وعوارٍ يعتريهم، ليُقال إنهم أقوياء ورجال كاملين، وتطبيقًا لمذهب الهروب إلى الأمام. فالأمور لا تستحق إقامة كل هذه المعارك والفرقعات .



واعلم يا هذا أن الشجاعة كل الشجاعة في التحكم في النفس عند الغضب والهدوء، فليس القوي والشجاع بالصرعة، وإنما القوي من ملك نفسه عند الغضب.

لا شيء أجمل من الصوت الخافت والذوق والابتسامة في أحلك الظروف، هذه هي الشجاعة والثقة في النفس، والمردود الطيب والشعور بالانتصار، ذلك ما يغيظ الأعداء ويعجب ويفرح الأصدقاء. فالهدوء والرزانة ينتصران في الأخير، "ومَن كان ضميره مطمئنًا نام والرعود تقصف".

لا شيء يستحق... فَابْتَسِمْ
وامضِ وسِرْ، هكذا الدنيا تَمُرُّ.
ومَطَر البركة لا حَسَّ ولا حَرَكَة.

ومن أمثال البادية العرب يقولون:
"العقل اللي ما يِنْغَرْ، املاه بعر"

والنغرة أو النغران هنا ليس له علاقة بالغرور، وإنما يعني الغيرة وحب المنافسة، وهي قريبة من الحسد، وأحيانًا تصبح غيرة مذمومة، وهي تمنِّي زوال نعمة الغير، والحسد والحزن من وجودها عندهم، وتمنيها لنفسه، أو تمنِّي زوالها فقط من عند غيره، ولو استطاع أن يسلبها عنوة لا يمانع. وهي غيرة تجعل صاحبها دائمًا في هم وغم وضنك، وتجعله دائمًا ينظر إلى ما بين أيدي الناس ولا يحمد اللّٰه على ما بين يديه.

أما الغيرة المحمودة فهي تمنِّي نعمة وأموال مثل التي عند غيره، والدعاء له بحفظها وزيادتها وأن يطرح فيها البركة. والنعم ليست دائمًا أموالاً وإبلًا وأغنامًا وخيلاً وعمارات وأطيانًا وسيارات، بل أحيانًا تكون محبة الناس، وعقلًا راجحًا، أو علمًا وشهادات، أو نجاحًا في مهنة أو

وظيفة أو رتبة، وأحيانًا تكون زوجة صالحة قنوعة، وأسرة وأبناء صالحين ناجحين. والغيرة أحيانًا تكون متعبة للنفس والعقل، "البَعْر أهون منها".

والأموال ليست دائمًا نعمة، وكما قال أحد الأثرياء المليارديرات على حسابه منذ أيام: "أنا لا أحتاج إلا لسكن مناسب، والمليون الأول كان يكفيني ويزيد، فإني لن ألبس ثوبين، وليس لي معدتان، وباقي المليارات قد أموت دون أن أراها ودون أن استعملها ولن أحتاجها". ونحن نحمد اللّٰه على الستر.

"والراحة نصف المونة".

اللهم ارزقنا حب الخير للناس، واكفنا شر الحسد والغيرة المذمومة، وارزقنا وارزقكم رزق الحلال وراحة البال، وافكنا من القيل والقال وكثرة السؤال.

ومن أمثلة البادية:

"يموت الهَبَل وهو ما يَجيب عن أهباله عِلْم"

أي يموت الأهبل دون أن يعرف أنه أهبل. والهبل أو الأهبل نمط موجود في حياتنا، ويجبّ علينا التعامل معه مثل غيره من أنماط البشر. ولذلك سنحاول عرض بعض الأنماط البشرية وكيفية التعامل معها، فالله لم يخلق الناس نسخة واحدة، بل خلقهم مختلفين في الشكل واللون والطباع، فلذلك لا تحاول استنساخ البشر وإعادة صنعهم وضبطهم على مزاجك، فكل إنسان ربنا أعطاه عقلًا ومريحة.

العرب يقولون:

"يوم توزيع الأرزاق كل الناس مشت زعلانة، ويوم توزيع العقول كل الناس مشت فرحانة".

يوم توزيع الأرزاق الجميع يقولون:

"إن أرزاقنا قليلة ولا توجد عدالة في التوزيع"، ويوم توزيع العقول كل الناس مشت فرحانة مبسوطة وتقول: "الحمد لله

أخذنا أحسن العقول فول أوبشون وفتحة سقف وجميع الكماليات!"ولذلك لا تنه أحدًا، خاصة من المعارف والأصدقاء والأقارب من الدرجات البعيدة، حتى لا تخسرهم، ولا تكثر لهم النصيحة، ولا تنههم عن فعل أو سلوك معين أو طبع فيهم، أو تنهاهم عن فكر معين، وإلا سينقلب الأمر إلى عناد ويزيد الأمر سوءًا، ويستمر في فعل ما نَهَيْتَهُ عنه، ويزيد في الإضرار بنفسه. ولذلك أحسن تصرف مع مثل هؤلاء أن تشكر لهم حسن صنيعهم، وتمدحهم على كل ما يقومون به، فمثل هؤلاء يستحقون العطف والشفقة، ويشعرون دائمًا بأن الناس يغيرون منهم ويحقدون عليهم، رغم أن ليس عندهم شيء يستحق أن يحسدهم الناس عليه، ولكن هذا ما أعطاهم الله.

وهذا ما جابته معارفهم.

ولذلك نصيحة وعن تجربة:

إذا كان عندك عينة من هذه النوعية، فلا تعانده ولا تنهاه ولا تنصحه نصيحة مباشرة إذا كنت تحبه، حتى لا يزيد في غيِّه وضلاله، واتركه في حاله إذا لم يتقبل منك، فلله في خلقه شؤون.

والعرب يقولون:

"أم الهبلة تبطل وهي تعض في شفايفها" أي تتعب وهي تعض بالنواجز وتغمز وتحك في أيديها، اللّٰه غالب عليها. ولكن لا حياة لمن تنادي. ولذلك إذا وجدت مثل هؤلاء المساكين، لا تعاندهم كثيرًا، لسلامة عقلك وراحتك وسلامته هو، وحتى لا يلج ويلهد في غير التيقظ ويضر بنفسه. فإن وجدته راكبًا على خشبة، قل له: "مبروك حصانك!" وابتعد.

همنا
مجلة كل العرب







المتحف المصري الكبير يعيد للأهرامات مجدها الخالد ..
افتتاح أسطوري يضع مصر في صدارة المشهد الثقافي والسياحي العالمي

الفرعون يستقبل العالم من جديد



في لحظة امتزجت فيها العظمة بالتاريخ، وقفت مصر شامخة على أبواب الجيزة لتعلن للعالم ميلاد صرح حضاري طال انتظاره؛ المتحف المصري الكبير، الذي وُصف بأنه أعظم متحف أثري في التاريخ الحديث، ونافذة مفتوحة على خمسة آلاف عام من الإبداع الإنساني المتفرد.



على بُعد خطوات من الأهرامات، حيث تنبض الأرض بعبق الفراعنة، ارتفعت جدران المتحف لتروي قصة أمة لم تعرف يومًا الانكسار. فهنا، في قلب الجيزة، عادت روح الحضارة المصرية القديمة لتخاطب العالم بلغتها الخالدة، لغة الحجر والرمز والفن والإبداع.



المتحف المصري الكبير ليس مجرد مبنى أو مشروع سياحي ضخم، بل هو تجسيد حي لقوة الإرادة المصرية وقدرتها على تحويل الحلم إلى واقع. فبعد سنوات من العمل الدؤوب، خرج المشروع للنور بتصميم معماري مبهر، يجمع بين الحداثة والعراقة، ليعكس وجه مصر الجديد: دولة تؤمن بتاريخها وتنطلق بثقة نحو المستقبل.



وفي مشهد يليق بعظمة الحدث، استقبل السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي قادة ورؤساء وفود من مختلف دول العالم الذين جاؤوا ليشاركوا مصر لحظتها التاريخية. كان المشهد مهيبًا بكل تفاصيله، حيث امتزجت الدبلوماسية بالرمزية الحضارية، لتظهر مصر في صورتها القيادية التي تجمع بين الأصالة والحداثة، بين الإرث العريق والرؤية المعاصرة. لقد بدا وكأن العالم بأسره جاء ليُبايع مصر على ريادتها الثقافية والحضارية من جديد.



منذ اللحظة الأولى لدخوله، يجد الزائر نفسه أمام رمسيس الثاني، شامخًا في بهو المتحف كأنه يستقبل ضيوف العالم بنفسه. من حوله تتناثر الكنوز، ما بين توابيت، وتماثيل، ونقوش، وأسرار محفوظة بدقة في قاعات تحاكي قدسية الزمان والمكان. أما مجموعة الملك توت عنخ آمون، فقد عُرضت لأول مرة كاملة لتكشف عن عبقرية المصري القديم في صياغة الجمال.



ولا يقتصر دور المتحف على عرض الآثار فقط، بل يمتد إلى كونه مركزًا عالميًا للبحث والتعليم والحفاظ على التراث، يدمج التكنولوجيا الحديثة في خدمة التاريخ. فهنا يلتقي العلماء، ويعمل الباحثون، ويتعلم الزوار كيف كتبت مصر أول سطور الحضارة الإنسانية.



افتتاح المتحف المصري الكبير رسالة واضحة إلى العالم بأن مصر لا تزال صانعة التاريخ وحارسة الهوية الإنسانية. إنها الدولة التي علّمت البشرية معنى العمران والفن، والتي تقف اليوم لتعيد تعريف السياحة الثقافية بمعايير جديدة تليق بمكانتها الخالدة.





وفي سياق أوسع، يُعد هذا الافتتاح حدثًا يعزز القوة الناعمة المصرية ويعيد تموضعها في قلب المشهد الدولي. فبينما تتسابق الدول لصياغة صورتها أمام العالم، تقدم مصر نموذجًا فريدًا يجمع بين الماضي المجيد والحاضر الطموح، مستخدمة إرثها الحضاري كأداة للتأثير والإلهام. إنها القوة التي لا تُمارس بالقوة، بل بالثقافة، والجمال، والرمز، والتاريخ.





وهكذا، يعود الفرعون ليستقبل العالم من جديد، لا بصولجان الحكم هذه المرة، بل بصولجان المعرفة والجمال. وتعود الأهرامات لتتلألأ في الأفق، شاهدة على أن مصر — مهد الحضارات ومصدر الإلهام — لا تغيب عن المشهد، بل تجدد حضورها مع كل جيل، لتؤكد أن المجد لا يُورّث، بل يُصنع… ومصر تصنعه دائمًا.

همنا
مجلة كل العرب

من كتاب



الفصل الثامن

الواحات المفقودة



الكتاب هو رحلة إستكشافية محفوفة بالمخاطر في الصحراء المصرية الليبية ، أدت الى إكتشاف واحات جديدة .



تأليف الرحالة الجغرافي

أحمد حسنين باشا



تقديم

عصمت ضيف الله الملهطاني

زوابع الرمال في طريق جالو

تركت الجغبوب في يوم من خير الأيام التي جرت عادة البدوِ أن يتفاءلوا بها.

كان ذلك يومًا عاصفًا تُسفِي فيه الريح الرمال، والعرب يقولون: إن القافلة التي تبدأ رحلة في عاصِفة يكون نصيبها التوفيق وتصيب حظًّ ا طيبًا.

وأكبر ظني أن العرب ابتدعوا هذه الفكرة قديمًا للرضا بما هم واقعون فيه كل يوم، والنزول على ما تضطرهم إليه طبيعة الصحراء، وإلا فإن البدوي في هذا يكون كالمصري أو السوداني إذا قال: إن السفر محبوب في يوم مشمس، أو الإيقوسي إذا تمنى اليوم الممطر لسفره؛ إذ زوابع الرمال في الصحراء أمر عادي قد يلقاه مجتازها، في أي مكان وآونة، على أنها تجربة شاقة ومحنة قاسية يعاني الإنسان هولًا شديدًا في احتمالها.

يُصبح والسماء صافية والجو خالٍ مما يُنذر بعاصفة أو يُشعر بريح، وتبسم الصحراء لنا ونحن نهم بالرحيل، فتتحرك القافلة فرحة مبتهجة وتسير فرحة طروبة، وما هو إلا قليل زمن حتى يهب نسيم بليل، لا يُعرف مأتاه يمضي همسًا فوق الرمال، ثم يشتد دون أن نشعر بذلك، وإلى هذا الحد لا نلقى من هبوبه ما يضايقنا.

ثم ينظر الإنسان إلى وجه الصحراء فإذا سطح الأرض قد تغير تغيرًا غريبًا، وإذا ذرات الرمال ترتفع قليلًا، وتنبجس وتدور كأنها بخار يتصاعد من ثقوب لا عدَّ لها، في أنابيب مُدَّت تحت ذلك السطح، وتزيد ثورة الرمال شيئًا فشيئًا كلما ازدادت الريح قوة، حتى يُخيَّل للإنسان أن سطح الصحراء كله يرتفع إطاعة لقوة دافعة رافعة تحته.

ويتطاير الحصى ويتناثر فيصيب قصب الأرجل والركب والأفخاذ، ويتصاعد رشاش حبات الرمال الراقصة على الأجسام، حتى يلطم الوجه ويدوم فوق الرءوس.
ثم تغيم السماء فلا يرى البصر إلا أشباح الجمال القريبة منه وتثور الطبيعة، فكأن في الجو قُوًى خفية تصيب العذاب لطمًا وقذفًا ولدغًا.
وخير لِمَنْ تدهمه الزوبعة أن تهب الريح من ورائه؛ لأن لطم الرمال وجهه عذاب أليم، وفوق هذا، فليس في وسعه أن يبقى مفتوح العينين، ولا هو يجسر أن يغمضهما، فلئن كان لدغ حبات الرمال شرًّ ا وبلاءً ففَقْدُ الطريق شرٌّ أعظم وبلاء كبير.
ولحسن الحظ أن الريح تهب في عصفات متلاحقة تتراوح بين الثلاث والأربع، وتعقب كل طائفة منها ثوانٍ قليلة، تسكن فيها الريح فتريح النفوس؛ ذلك أن الإنسان عند عصفها يدير وجهه ويتقي الرمال بطرف «كوفيته»، ويكاد يمسك عن التنفس حتى تجيء فترة السكون، فيكشف عن وجهه ويلقي نظرة سريعة يتبين الطريق ويعجل بالتأهب للهبَّة الثانية. وكأن هنالك شيطانًا هائلًا عاتيًا ينفخ تلك العصفات، والهبات الداوية في الرمال فيسفيها فوق رءوس المسافرين ويدوي في الفضاء صوت يصم الآذان، وكأن هذا الصوت من يد ذلك الشيطان، تضرب بأصابع قوية خشنة، ضربات متناسقة على أوتار مشدودة من الحرير.
متى بدأت زوبعة الرمال لم يكن للمسافر إلا أن يندفع في سيره غير وانٍ؛ فإن الرمال إذا أصابت شيئًا ثابتًا سواء أكانِ ذلك الشيء عامودًا أم جملًا أم رجلًا تكدست حوله حتى تصبح ركامًا، وهكذا إذا كان في السير عذاب وأهوال، ففي الوقوف الموت الزؤام.
وقد تظل زوبعة الرمال على أشدها «خمس أو ست ساعات»، وليس في ميسور القافلة أن تتابع التقدم حينئذ إلا مع الحرص الشديد على تبين الطريق حتى لا تخطئه.
وإذا تمردت العاصفة واشتدت، فإن الإبل تكاد لا تتقدم، ولكن غريزتها تجعلها تتوقع الموت إذا وقفت في السير، ويتجلى ذكاؤها الغريزي فيها عندما يبدأ نزول المطر؛ إذ لا تحس خطرًا فتقف بغتة أو ترقد.
وتدفع العاصفة ذرات الرمل فتخترق كل شيء يحمله الإنسان، تملأ ثيابه وطعامه، تملأ حوائجه وآلاته العلمية،

تبحث عن موضع الضعف فيما يذروها فتنفذ إليه منه حتى يحس بها ويتنفسها ويأكلها ويشربها، وربما نفذت ذرات الرمال الدقيقة في مسام جلده فآذته كثيرًا.
ويعرف البدوي خصائص هذه العواصف، فيحيط بها علمًا كل غريب عن الصحراء، يقول البدوي:


قاضي جالو

إن الريح التي تنذر بالعاصفة تهب مع النهار أو تقر مع غروب الشمس، ولا تقوم العاصفة في ليلة مقمرة ولا تثور بين العصر والمساء، ولكن كل هذه القواعد الطيبة اختلَّت في رحلتنا إلى «جالو»؛ فقد ثارت العواصف والقمر مشرق، وثارت والليل بهيم، وأصابتنا زوابع بدأت قبل الفجر وأخرى ظلت إلى ما بعد الغروب بزمن طويل، ودهتنا عواصف جمعت بين العصر والمغرب حتى ما أحسسنا لضوء النهار بين هذين فارقًا.
واختلفت أنواع العواصف التي أصابتنا، فكان منها الضعيف والقوي، والقصير الأمد والطويل الهبوب، والثائر بالنهار والقائم بالليل.

هذا حال الصحراء في شدتها وقسوتها، في غضبها وثورتها، على أنها لا تلبث أن تكشف لنا عن وجهها الجميل، وتطلع علينا بصحيفة جديدة من صحف سحرها، فقد يحدث في المساء أن نكون في صراع هائل مع كتائب الرمال السافية، فتسكن الريح فجأة، كأنها أُمِرتْ فامتثلت، ثم تقر حبات الرمل الدقيقة، كأنها ضباب يستقر، ويُشرق القمر فتأخذ الصحراء شكلًا جديدًا تحت ضوئه السحري الباهت الذي يغمر نواحيها ...
أكانت هناك منذ هنية زوبعة ثائرة كادت تودي بحياة القافلة؟ مَنْ يستطيع أن يذكر ذلك؟ هل يُعقَل أن هذا الفضاء الهادئ البديع كان قاسيًا قط؟! مَنْ يستطيع أن يُصدق هذا؟!

وهكذا لم تكن رحلتنا إلى جالو بالسهلة؛ فقد كانت زوابع الرمال تضايقنا باستمرار، وبلغت في بعض الأحايين حد الخطر، وكان الشق الثاني من الطريق مملوءًا بغرود من الرمل اضطرت القافلة إلى تجنبها بالسير حولها، مع ما في هذا التعرج من إجهاد للفكر ومشقة كبرى في تتبع البوصلة.

وقد زاد هذا الواجب من جراء ثورة الزوابع، وسفيها الرمال في أبصار رجال القافلة ورغمًا من هذا تابعنا السير مجدين.

وكان لنا ساعات لهو وسرور أثناء هذه المرحلة، رغم ما لاقينا من أذى الرمال؛ فإن الذاكرة لا تنسى الليالي البهيجة، التي كنا نجتمع فيها حول نار الحطب نتناول كئوس الشاي بعد العشاء، فيبدأ الحديث رفيقنا مغَيِّب الشيخ الكبير وألسنة النيران الراقصة تنعكس على لحيته الشعثاء التي وخطها الشيب، ويقص علينا فصولًا من تاريخ قبيلة زوي، أيام كان جدُّه يقصد واداي لمحاربة قبائل السود ويغنم الجمال والعبيد.

ويتبعه الرفيق صالح فيطرفنا بأخبار الربح الطائل الذي جناه ابن عمه حين سافر سفرته الأخيرة إلى واداي، فلم يحارب أحدًا، وإنما جاء منها بالجلود وريش النعام والعاج وباع كل ذلك في أسواق برقة.

وكانت تميل نفسي إلى سماع أغنية من أغاني العرب فأطلب ذلك من عليٍّ، وكان شاعرًا أو خطيبًا لأخت حسين الذي تنم صباحة وجهه عن جمال أخته. وهنا تتجه أنظار عليٍّ إلى عمه مغيب كأنما يسأله أن يأذن له إجابة طلبي، وهو مشغول عنا بسبحته متعمدًا عدم الالتفات إلى مجرى الأمور الجديد؛ لأن الشيخ البدوي لا يليق لوقاره أن يستمع أغاني الحب من صغار الشبان، ولكن احترامه لي يدعوه إلى الرضا بذلك وعدم ترك المجلس، فيقول لعلي بصوت خافت: «غَنِّ البك ما دام يحب أغاني البدو.» فيبدأ علي الغناء بصوته الرخيم الذي تحمله أجنحة نسيم الليل البليل، بينما تتهالك حبات سبحة مغيب بين أصابعه منتظمة متوافقة كأنما لا يشغله شاغل عن الانقطاع لأداء فروض تعبده، ويغني عليٌّ فيقول:

مَضِيت أغني وكل النجع يسمع لي حمرا مثيل الدم •• مخروطة عود البَشَم ••

خَضْره يعرفها اليَمْ •• إن كان لَقِيتها في الطريق خرْقَه نُرُشَّها دم ••

ويسكن صوت علي فلا أدري أي الشيئين أسرع انحدارًا، أخيالي في مسراه البعيد أم حبات سبحة مغيب بين أصابعه؟ ثم يغني علي:

يا بصيلاة السقَّاي •• يَمْ ريقا عسل فوق السنون جرَّاي ••
السَّمِح خَشْمِك ونابك العوَّاي •• يا مُصيْلِيبا •• مرقوق بصيد الخلا جرَّاي••
أتْلميِّني مِعَاكِ ولَّا صابك راي••
بَطْنك ضامر سوط مرقد صدرك جَنَّه الغيُّ ما يتخبَّا والأجل عند اللّه

حتى إذا انتهى من غنائه غشي القافلة سكينة شاملة اللهم إلا أزيز النار الخامدة، والصوت المتناسق، المنبعث من حبات السبحة التي تغير هزجها تغييرًا محسوسًا؛ لأن أصابع مغيب وقفت بغتة ثم أسرعت في إطلاق الحبات كأنما أراد ذلك الشيخ، أن لا يشعرنا بوقوفه عن التسبيح، وإنما ألهاه عن الاضطراد في تسبيحه تحليق خياله في سماء الماضي الذي كان فيه شابًّا محبًّا، والذي هاج ذكرياته غناء عليٍّ، وَمَنْ يدري إذا كان كل جالس معنا عاشقًا، وكان من حسن حظه أنه لم يمسك سبحة تفضح سره.



واجتزنا بئر سلامة، وهي عبد الجغبوب بسفر يوم، فاخترقنا ناحية بها بقايا غابة متحجرة، وكنا نمر في سيرنا بقطع كبيرة من الأحجار قائمة، كأنها أعلام في الطريق، وقد كانت هذه الصخور منذ أجيال بعيدة أشجارًا نامية، ولكن عوامل الطبيعة نقلتها من مملكة النبات إلى مملكة الجماد، وكان هناك قطع قليلة متناثرة من الأخشاب المتحجرة، ولكن أغلبها كان مدفونًا تحت الرمال، وإنما بقيت القطع الكبيرة ظاهرة؛ لأن عوائد الصحراء تقضي على مَنْ يمر بعلم ساقط من هذه الأعلام أن يقيمه. ومن العادات أيضًا أن تُوضَع في الدروب الجديدة أكداس من الصخر متقطعات تدل القوافل على تلك الدروب.

وقد يحدث أن يمر الإنسان بشجرة أو شجيرة قد علق بها خرق من الأثواب، ويتعين عليه أن يضيف إليها شيئًا من حوائجه فيكون تكدس هذه الأشياء دليلًا على وجود الشجرة في درب مطروق، يشجع التابعين على مواصلة السير فيه؛ لأن الشعور بمرور زميل سابق أمر ينعش قاطع الصحراء، في ذلك السكون الشامل والفضاء الممل بتشابه مناظره. وإن رؤية روث الجمل وعظامه المبيضة، بل العثور بهيكل عظمي

همتنا
مجلة كل العرب

لمسافر قضى في الطريق يسرُّ عَيْنَ المارِّ بها؛ لأنها تؤكد له مرور قافلة في تلك الطريق من قبل.

وبعد تركنا الجغبوب بقليل عثرنا بعلم مغاير لأعلام الطريق المألوفة، وكان ذلك أكوامًا صغيرة من الرمل، كأنها بيوت النمل ممتدة تعترض السبيل، وَيُسَمَّى هذا العلم علم «بو الظفر» وهو في الحقيقة رمز لعادة بدوية ظريفة، فإن المتعارف أنه إذا مرت قافلة بهذا العلم، وكان فيها مَنْ مرَّ به لأول مرة، فعلى المسافرين الجدد أن ينحروا شاة للمسافرين القدماء الذين مروا به من قبل. وهذه العادة مشهورة بعادة بو ظفر، فإذا لم ينتبه سالكو هذه الطريق لأول مرة إلى أداء هذا الواجب، نبههم إليه مَنْ سبقهم إلى قطعها، بأن يتقدموا القافلة ويهيلوا أكوام الرمل في سبيلها حتى إذا أوشكت القافلة أن تجتازها صرخوا قائلين «بو ظفر» ... «بو ظفر»، فانتبه رفقاؤهم ونحروا الشاة وأُقِيمت المأدبة المألوفة.

وكان في قافلتنا كثيرون لم يعبروا تلك الطريق من قبل، وكنت بين هؤلاء، وأعددت العدة قبل تركي الجغبوب فاشتريت شاة أنحرها لِمَنْ تقدمني في اجتياز تلك الطريق من أفراد القافلة.

ولذلك لم يكن رفقائي في حاجة إلى تكديس أكوام الرمل في سبيلي، وتنبيهي إلى هذه العادة الطريفة.

وقد أسعدنا الحظ في هذه الرحلة، فوجدنا مراعي لجمالنا على طول الطريق، حتى وصلنا جالو، وقد وقع لنا أحيانًا أننا حدنا عن الطريق السوي للوصول إلى البقاع العشبية، ولكننا كنا موفقين دائمًا إلى إيجاد ما ترعاه إبلنا.

وتنمو في هذه النواحي ثلاثة أنواع من الأعشاب، فالبلبال عوسجة ذات أوراق لا تصلح طعامًا للجِمال، وهي لا تنمو إلا على مقربة من الآبار، ولا تمسها الإبل عادة إلا إذا أحست بجوع شديد، وهنا يُخشى عليها من المرض إذا لم يراقبها أصحابها مراقبة شديدة، والضمران عوسجة أخرى تشبه البلبال، ولكن أوراقها أشد سوادًا وسيقانها سمراء تصلح وقودًا وهي جافة، وهذه الشجيرة طعام جيد للجمال التي تُقبل على أكلها بشهية، أما النوع الثالث من هذه الشجيرات فاسمه النشا، وهي شجيرة ذات أوراق رقيقة متوشجة يصل ارتفاعها إلى علو قدم، وهي صالحة لأكل الجمال، وإنما تنمو هذه الشجيرات في فصل الشتاء حيث يسقط المطر القليل؛

هلّ هنا
مجلة كل العرب

ولذلك لا يقوى البدوي على قطع المسافة بين الجغبوب وجالو في فصل الصيف ما لم يكن قد حمل معه علف إبله.

ووصلنا بئر عزيلة — وهي أول بئر أبي سلامة في اليوم العاشر من رحيلنا عن الجغبوب، وعلم هذه البئر قليل من الشجر والأدغال الصغيرة المخضرة، وقد أمكننا أن نصل إلى الماء العذب بعد أن جرفنا الرمالة الهديلة على جوانب البئر، ولكنا لم نصل منه كثيرًا؛ لأن مذاق ما وصلنا إليه بعد ذلك لم يكن في عذوبة ما وصلنا إليه أول الأمر.

وبعد ذلك بيومين أشرفنا على ظاهر واحة جالو، ولم نكد نقرب الواحة حتى اندفع إلينا رسول جاء لمقابلتنا حاملًا خطابًا من سيدي محمد الزروالي — وهو من الإخوان السنوسيين — الذي أمره السيد إدريس أن يرافقنا إلى الكفرة، وطلب مني الرسول أن أحط رحالي حتى يَتَهَيَّأ القوم لمقابلتنا بِمَا يجب من الحفاوة والإكرام.

وكان السيد إدريس قد أخبر رجال جالو عند تركه جالو قبل ذلك بشهرين أني قادم إليهم، وأمرهم أن يتلطفوا في لقائنا، وقد توقع أهل المدينة وصولنا مدة طويلة حتى إذا أبطأنا عنهم ظنوا أننا غيرنا الطريق إلى الكفرة.

ونصبنا الخيام على مقربة من المدينة، وبعد ذلك بساعات قليلة جاءنا جمع من البدو ووقفوا صفًّا طويلًا مهيب الهيئة على طول طريق قرية «اللبة»، وهي إحدى القريتين اللتين تكونان جالو، وتقدمنا إليهم ونحن في أجمل لباس وأصلحه لذلك اللقاء الرسمي،

وكان مع رجالي من الذخيرة ما يكفيهم لطلقات الترحيب.

واقتربت منهم فصافحت سيدي السنوسي قد ربوه، وهو قائمقام تلك الناحية، وصافحت كذلك أعضاء مجلس جالو وأشرافها، وخطبنا القائمقام مرحبًا، فرددت عليه وأطلق رجالي النار مرحبين، ثم دخلنا المدينة فقصدت الدار التي وُضِعت تحت تصرفي، واستقبلت أعضاء مجلس جالو وسيدي الفضيل عم السيد إدريس، وتناولت العشاء مع سيدي قد ربوه السنوسي وقضيت المساء أناقش سيدي زروالي في وضع الخطط لرحلتنا إلى الكفرة.



بلدة جالو